فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 13 شعبان 1447هـ 1 فبراير/ شباط 2026 Sunday 1 February 2026 | العدد 6290 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

فور وصولها إلى غزة

الثوابتة لـ «فلسطين»: جاهزون لنقل إدارة العمل الحكومي للجنة التكنوقراط

غزة/ نور الدين صالح:
أكد المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة، أن الدوائر الحكومية أنجزت جميع الترتيبات الإدارية والفنية والتنظيمية المتعلقة بنقل إداراتها للجنة التكنوقراط الخاصة بإدارة القطاع، قائلاً: "جاهزون بالكامل لنقل إدارة العمل الحكومي فور وصول اللجنة ومباشرتها

4

الشرطة بغزة تؤكد كذب ادعاءات الاحتلال بشأن قصف مركز الشيخ رضوان

غزة/ فلسطين:
أكدت الشرطة بغزة، أمس، كذب ادعاءات الاحتلال الباطلة لتبرير جريمة قصف مركز شرطة الشيخ رضوان غربي مدينة غزة، موضحة أن مقارها هي مراكز خدمة مدنية تقدم خدماتها للمواطنين.
وقال المتحدث باسم الشرطة محمد الزرقا في تصريحات صحفية نشرت أمس: إن استهداف الاحتلال غير المبرر لمركز شرطة الشيخ

2

بينهم عائلة بكاملها..

31 شهيدًا بغارات إسرائيلية مكثفة على غزة وخانيونس

غزة/ فلسطين:
استشهد 31 فلسطينياً على الأقل أمس، من جراء غارات إسرائيلية مكثفة على مناطق متفرقة من قطاع غزة، كان أعنفها قصف مركز شرطة الشيخ رضوان شمال غرب مدينة غزة، الذي أسفر عن استشهاد 15 مواطناً وإصابة آخرين.
وقالت وزارة الصحة في بيان صحفي، إن حصيلة الشهداء توزعت بواقع 24 شهيداً في شمال القطاع، و7 شهداء في جنوبه، ضمن خروقات متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.
وأفادت الصحة، أن فلسطينياً استشهد وأصاب آخرين بإطلاق نار للاحتلال الإسرائيلي، استهدف مجموعة من المواطنين شرق بلدة جباليا شمالي القطاع. وأضافت أن الطيران الحربي قصف منزلاً في حي النصر غرب، مدينة غزة دون الإبلاغ عن وقوع إصابات. واستشهد 15 فلسطينياً وأصيب آخرين، جراء قصف الاحتلال مركز شرطة الشيخ رضوان شمال غرب مدينة غزة.
وعُرِف من شهداء عناصر الشرطة النسائية

3

مواطنون يشيعون شهيدًا ارتقى بعدوان الاحتلال على خان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

مواطنون يحاولون انتشال الشهداء والجرحى من مركز الشيخ رضوان أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

(إسرائيل) تُصَعِّد مجددًا.. خروقاتٌ عسكرية تهدف لتعطيل لجنة إدارة غزة

غزة/ أدهم الشريف:
في انتهاكٍ جديد لاتفاق وقف إطلاق النار الذي أوقف جزئيًا حرب الإبادة الشاملة على مدار أكثر من 730 يومًا، جدَّد جيش الاحتلال الإسرائيلي قصفه لأهداف متفرقة في قطاع غزة، مستبقًا فتح معبر رفح، اليوم الأحد، الذي سَيَمرُّ عبره أعضاء اللجنة الوطنية لإدارة غزة في طريقهم إلى القطاع الساحلي.

2

تقابلها مساعٍ فلسطينية لإنجاح هذا المسار

جرائم الاحتلال بغزة... محاولة لخلط الأوراق وعرقلة الانتقال للمرحلة الثانية

غزة/ نور الدين صالح:
في محاولة واضحة لخلط الأوراق أمام الأطراف الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار وعرقلة الانتقال للمرحلة الثانية من الاتفاق، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي جريمة هي الأشد ضمن مسلسل خروقاته المستمرة منذ توقيع الاتفاق في أكتوبر الماضي.
وشملت المجازر التي نفذها الاحتلال أمس استهداف مركز تابع لجهاز الشرطة في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، ما أسفر عن ارتقاء 16 شهيدًا وإصابة آخرين، بالتزامن مع سلسلة استهدافات في مناطق متفرقة من القطاع.
وجاءت هذه الجريمة في توقيت بالغ الحساسية، إذ كان من المقرر إعادة فتح معبر رفح البري جنوب القطاع في كلا الاتجاهين، ووصول لجنة إدارة غزة لتسلّم مهامها ضمن استحقاقات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

3

مجزرة في قلب الشيخ رضوان... قصف مركز شرطة يعيد غزة إلى مشاهد الإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:
في لحظةٍ واحدة، تبدّل المشهد داخل مركز الشرطة في منطقة الشيخ رضوان شَمال غربي مدينة غزة. تصاعد الدخان كثيفًا، وتناثرت جثامين الشهداء والمصابين في ساحة المركز، وسكن المكانَ صمتٌ ثقيل بلا حركة، لا يقطعه سوى صراخ سيدة نجت من القصف،

2

ترحيل قسري لعائلات بدوية شمالي أريحا

إصابة طفلين برصاص الاحتلال في مخيم الجلزون

مستوطنون يقتحمون الخليل بحماية جيش الاحتلال أمس (فلسطين)

رام الله/ فلسطين:
أصيب طفلان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، خلال اقتحام مخيم الجلزون شمالي رام الله وسط الضفة الغربية.
وأفادت مصادر محلية بأن مواجهات اندلعت بين المواطنين وقوات الاحتلال، عقب اقتحامها مخيم الجلزون، أطلقت خلالها الرصاص تجاه المواطنين، ما أدى لإصابة طفل (15 عاما) بالرصاص الحي بالقدم، وآخر (16 عاما) بشظايا الرصاص في الكتف.
وفي السياق، ذكرت المصادر أن مواجهات اندلعت بين المواطنين وقوات الاحتلال، عقب اقتحامها بلدة ترمسعيا شمال شرقي رام الله، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

4

بعد قطع خط "ميكروت"

نقص المياه في مدينة غزة ينذر بكارثة صحيـــة وبيئيـــة وشيكـــة

غزة/ أدهم الشريف-صفاء عاشور:
تواجه مدينة غزة واحدة من أخطر أزماتها الإنسانية، بعد انقطاع إمدادات المياه عن أكثر من 85% من مساحتها منذ 15 يومًا، عقب قطع الاحتلال الإسرائيلي خط المياه الرئيس "ميكروت"، ما ينذر بتداعيات صحية وبيئية كارثية في ظل الاكتظاظ السكاني والانهيار شبه الكامل للبنية التحتية.
وقال المتحدث باسم بلدية غزة حسني مهنا إن أزمة المياه تفاقمت بشكل غير مسبوق منذ توقف

5

سبعة قلوب نُهشت في خيمة واحدة... مأساة عائلة أبو حدايد في المواصي

خان يونس/ محمد أبو شحمة:
في خيمة مهترئة نصبت في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس، حاولت عائلة أبو حدايد الاحتماء من قصف متواصل لم يترك لهم بيتًا ولا مأوى،

7

اتهامات بالخيانة وإجماع وطني على إدانة الحادثة

غضب فلسطيني واسع عقب تسليم القائد أدهم العكر للاحتلال

غزة/ محمد حجازي:
اجتاح غضب شعبي ووطني واسع الشارع الفلسطيني ومنصات التواصل الاجتماعي، عقب الأنباء عن اعتقال القائد في كتائب القسام أدهم العكر، بعد عملية تسليم وُصفت بالغدر، نُسبت إلى المدعو غسان

7

الظهر 11:56 | العصر 2:55 | المغرب 5:19 | العشاء 6:37 | فجر غد 5:04 | الشروق 6:34
القدس 23:9 | رام الله 24:9 | يافا 27:17 | غزة 28:16 | الناصرة 23:8
دولار أمريكي= 3.09 شيقل | دينار أردني= 4.36 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 13 شعبان 1447هـ 1 فبراير/ شباط
Sunday 1 February 2026
WWW.FELESTEEN.PS

الشرطة بغزة تؤكد كذب ادعاءات الاحتلال بشأن قصف مركز الشيخ رضوان

غزة/ فلسطين:

أكدت الشرطة بغزة، أمس، كذب ادعاءات الاحتلال الباطلة لتبرير جريمة قصف مركز شرطة الشيخ رضوان غربي مدينة غزة، موضحة أن مقارها هي مراكز خدمة مدنية تقدم خدماتها للمواطنين.

وقال المتحدث باسم الشرطة محمد الزرقا في تصريحات صحفية نشرت أمس: إن استهداف الاحتلال غير المبرر لمركز شرطة الشيخ رضوان بمدينة غزة أدى لارتقاء 5 من ضباط وأفراد الشرطة وإصابة 15 آخرين، إلى جانب استشهاد وإصابة مواطنين آخرين من المراجعين والنازحين حول المركز، الذي يعد واحداً من 6 مراكز تقدم الخدمة للمواطنين في مدينة غزة.

وأضاف أن استهدافات الاحتلال المتكررة هي انتهاكات وخروقات واضحة لاتفاق وقف إطلاق النار، وهدفها إعاقة عملنا وتقييد حركتنا في القيام بواجبنا في تقديم الخدمة للمواطنين.

وأردف الزرقا: "منذ بداية الحرب على غزة قبل عامين، وقفت الشرطة عند مسؤولياتها وقدمت الخدمة في أحلك الظروف برغم الاستهداف المركّز والمتكرر من الاحتلال، وسنبقى نقدم الخدمة للمواطنين".

ودعا الوسطاء والضامنين لاتفاق وقف إطلاق النار إلى لجم الممارسات الإجرامية للاحتلال باستهداف المنظومة الشرطية في قطاع غزة.

وطالب الزرقا بضرورة تجنيب الشرطة هذه الاستهدافات، مؤكدًا أنه جهاز مدني محمي بموجب الاتفاقيات الدولية ويقدم خدمات للمواطنين.

(إسرائيل) تُصَعِّد مجددًا..
خروقاتٌ عسكرية تهدف لتعطيل لجنة إدارة غزة

غزة/ أدهم الشريف:

في انتهاك جديد لاتفاق وقف إطلاق النار الذي أوقف جزئيًا حرب الإبادة الشاملة على مدار أكثر من 730 يومًا، جدَّد جيش الاحتلال الإسرائيلي قصفه لأهداف متفرقة في قطاع غزة، مستبقًا فتح معبر رفح، اليوم الأحد، الذي سَيَمرُّ عبره أعضاء اللجنة الوطنية لإدارة غزة في طريقهم إلى القطاع الساحلي.

وأعلن جيش الاحتلال في أعقاب سلسلة الغارات الجوية التي بدأها، فجر أمس، وامتدت حتى ساعات الظهيرة، أنها جاءت، وفق مزاعمه، ردًّا على "خروج 8 مسلحين من البنية التحتية" في مدينة رفح، جنوبًا.

وبينما ادعى الجيش أن ذلك "شكل خرقًا للاتفاق" دفعه لقصف أهداف تابعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي، أعلنت وزارة الصحة في بيان لها، أن الغارات الجوية تسببت باستشهاد 31 مواطنًا، 24 منهم في شمالي القطاع، و7 في جنوبه.

لكن هذا الانتهاك الجديد للاتفاق المُثقل بالخروقات الإسرائيلية والمبرم بوساطة عربية وتركية، ورعاية من رئيس الإدارة الأمريكية دونالد ترامب، لا يعدّ الأول من نوعه منذ بدء سريان وقف إطلاق النار، يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025.

الخروقات الإسرائيلية في نظر مراقبين ومحللين، تصنع تحديات كبيرة أمام لجنة إدارة غزة التابعة لمجلس السلام برئاسة ترامب، وتعكس مساعي (إسرائيل) لخلق واقع أمني جديد يخدم أهداف الحرب التي لم تتحقق على مدار أكثر من سنتين.

قوات الاحتلال تستهدف مخيم غيث بخان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

ويرى المحلل السياسي المختص بالشأن الإسرائيلي إسماعيل مسلماني، أن التصعيد العسكري جاء في هذا التوقيت مستهدفًا بالدرجة الأولى لجنة إدارة غزة، والتي تعدها (إسرائيل) "خطرًا سياسيًا أكثر منه عسكريًا، لأنها لا تشكل شريكًا لها".

وأضاف مسلماني لصحيفة "فلسطين"، أن الاحتلال ينظر للجنة على أنها جهة "تنقل ملف غزة من خانة تنظيم مسلح إلى إدارة مدنية قابلة للاعتراف الدولي، وهو ما يفتح الباب لاحقًا لتمويل وإعمار دون المرور بالابتزاز الأمني".

"ولذلك فإن أي خطوة عملية باتجاه لجنة التكنوقراط يُنظر لها إسرائيليًا كـ تهديد سياسي مؤجَّل، ويأتي التصعيد كأداة تعطيل قد تبلور ترتيبات جديدة، بهدف إفشال المسار من جذوره ورفع كلفته على الأطراف الوسيطة"، وفق رأيه.

وأشار إلى أن "التصعيد العسكري جاء في سياق يتجاوز منطق الردّ الأمني ضمن جولة قتال محدودة، ضمن مساعي الاحتلال لإعادة هندسة المشهد السياسي والعسكري في القطاع، وربطه مباشرة بحسابات داخلية إسرائيلية وإقليمية ودولية معقدة".

وعدَّ مسلماني أن هدف الاحتلال المعلن بـ"القضاء على حماس" لم يعد واقعيًا أو قابلًا للتحقق. لذلك يلجأ الاحتلال إلى سياسة إنهاك طويلة الأمد: ضرب البنية المدنية، وتفكيك القدرة المجتمعية على الصمود، وإبقاء غزة في حالة لا حرب ولا سلم، موضحًا أن هذا "النمط يعكس فشل الحل العسكري الحاسم، والانتقال إلى إدارة الصراع بدلًا من حسمه".

وبحسب قوله أيضًا، فإن الاحتلال يسعى إلى فرض وقائع جديدة على الأرض تستخدم لاحقًا كورقة تفاوض ضمن مساعيه لإعادة تعريف من يحكم غزة، ونزع السلاح، وإدخال ترتيبات أمنية دولية تحت مسميات مختلفة، ولذلك فإن هذا التصعيد يتقاطع مع مشاريع "الإدارة التقنية أو القوة الدولية"، التي تُطرح كحلول إنسانية بينما تحمل في جوهرها أهداف أمنية.

ورصد بيان صادر عن المكتب الإعلامي الحكومي الخروقات الإسرائيلية منذ أكتوبر الماضي، وقد بلغت 1450 خرقًا لاتفاق وقف النار، شملت 487 إطلاق نيران، 71 توغلاً لآليات الاحتلال داخل الأحياء السكنية، 679 عملية قصف واستهداف، و21 عملية نسف منازل ومبانٍ مختلفة.

وخلفّت الخروقات الإسرائيليةً، وفق البيان ذاته، أكثر من 520 شهيدٍ، بينهم 260 على الأقل من الأطفال والنساء والمسنين.

بدوره، أكد الكاتب والمحلل السياسي معمر عرابي، أن التصعيد الإسرائيلي يأتي في إطار العدوان على غزة واستمرار الحرب التي لم تنته بعد.

ورغم أن عرابي كما قال لـ"فلسطين"، إنه لا يعول كثيرًا على دور اللجنة التي تشكلت ضمن اتفاق سياسي عربي ودولي، حذر من أن الاحتلال يسعى من خلال خروقاته لجعلها أداة تنفذ السياسيات الإسرائيلية والأمريكية، وإعادة هندسة قطاع غزة سياسيًا وجغرافيًا.

ورجح أن العدوان الإسرائيلي سيتصاعد ضد غزة ضمن مؤامرة كبيرة يتخللها عمليات عسكرية إسرائيلية، لا تطال عناصر وكوادر المقاومة فحسب، بل تهدف بالأساس إلى "تركيع" الشعب الفلسطيني، وإعادة هندسة واقعه الديمغرافي وتغيير وعيه الوطني.

طريقٌ مختلفٌ وبلاغٌ قاد "أسامة شريم" إلى الشهادة

مجزرة في قلب الشيخ رضوان... قصف مركز شرطة يعيد غزة إلى مشاهد الإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في لحظةٍ واحدة، تبدّل المشهد داخل مركز الشرطة في منطقةً الشيخ رضوان شمال غربي مدينة غزة. تصاعد الدخان كثيفًا، وتناثرت جثامين الشهداء والمصابين في ساحة المركز، وسكن المكانَ صمتٌ ثقيل بلا حركة، لا يقطعه سوى صراخ سيدة نجت من القصف، تستغيث لإسعاف امرأة كانت ترافقها، تمدّدت على الأرض مضرجة بدمائها، في حين تحاول بيدين مرتجفتين الإمساك بهاتفها والاتصال بعائلتها.

وعلى مقربة من المشهد، كان آخرون يحملون جثامين الشهداء نحو السيارات، في حين حاول شبّان في زاوية أخرى إزالة الركام عن بعض الجثث لنقلها إلى المستشفى، حتى قبل وصول سيارات الإسعاف والدفاع المدني، وسط صراخ وبكاء من هول المجزرة.

أعادت المجزرة إلى ذاكرة أهالي القطاع مشاهد أيام الإبادة، إذ لم يتوقف القصف لساعات، واكتظّت المستشفيات بالشهداء والمصابين، رغم العجز الحاد الذي وصل إلى 52% في الأدوية، و71% في المستهلكات الطبية.

وسبق عدوان الاحتلال أمس على قطاع غزة إعلانٌ إسرائيلي عن فتح معبر رفح اعتبارًا من يوم الأحد، ما دفع الأهالي إلى ترقّب عودة العالقين في الخارج، وبدأ المرضى بتجهيز حقائبهم للمغادرة، قبل أن يتبيّن أن الإعلان لم يكن سوى تضليل، لعدوانٍ مفاجئ شنّه الاحتلال صباح السبت، واستهدف خيام إيواء ومراكز شرطة.

مسارٌ تغيّر

للمرة الأولى، غيّر أسامة شريم (31 عامًا) طريقه المعتاد إلى عمله. كان يذهب يوميًا إلى محل للهواتف الخلوية في منطقة الرمال وسط المدينة، ويخرج من منزله متجهًا نحو شارع الجلاء على دراجته الهوائية، لكنه استيقظ صباح السبت ليجد دراجته مفقودة، فغيّر مساره وتوجّه إلى مركز شرطة حي الشيخ رضوان لتقديم شكوى.

بعد مغادرته بنحو نصف ساعة، دوّى انفجارٌ عنيف هزّ الحي، لكن شقيقته إسراء شريم (24 عامًا) لم تتوقع أن يكون شقيقها من بين الشهداء، كونه سلك طريقًا مغايرًا لم يعتد عليه. تروي لصحيفة فلسطين، بقلب مثقل بالفقد: "لا يسلك أخي هذا الطريق، لذلكً استبعدنا أن يكون من بين الشهداء... كان الأمر صادمًا لنا".

في 28 يونيو/حزيران 2025، كانت العائلة قد تعرّضت لاستهداف سابق أثناء نزوحها في مدرسة إيواء، أسفر عن استشهاد والده تيسير خالد شريم، وشقيقه أحمد (14 عامًا)، فيما نجت شقيقاته بإصابات متفاوتة. تستذكر إسراء: "يومها لم يكن أسامة معنا، لكنه ظل متأثرًا باستشهاد أبي منذ سبعة أشهر، ولم نستطع تضميد جراحنا السابقة، حتى فتح الاحتلال جرحًا جديدًا".

كان هذا الفراق حاضرًا دائمًا في كلمات أسامة على صفحته في "فيسبوك". ففي 31 ديسمبر/كانون الأول الماضي كتب: "والله يا أبي، فراقك ليس خسارة عام مضى، بل خسارة عمرٍ بأكمله، وجع لا يجبره الزمن ولا تخففه الأيام".

وفي 24 يناير/كانون الثاني كتب: "اليوم ذكرى ميلادي، لكن قلبي يرتجف بدل أن يفرح. كبرت عامًا جديدًا يا أبي، لكنك لست هناك لتقول لي: كل عام وأنت بخير. ما زال غيابك أثقل من أي وجع، واشتياقي لك يكبر أكثر من عمري نفسه. رحلت شهيدًا إلى الجنة... أشتاق لصوتك، لدعائك، ليدك التي كانت الأمان".

ترك أسامة خلفه شقيقين وأربع شقيقات. ومع استشهاد ثلاثة من أفراد العائلة، أصبح محمد (18 عامًا) السند الجديد لأخواته، بعد رحيل شقيقه الأكبر أسامة، الذي حاول تعويض دور والده، فكان – كما تصفه شقيقته – "الأخ الحنون والسند، يرضي الصغير والكبير، وكل من عرفه يشهد له بأخلاقه. عندما قُصف بيتنا استضافنا في شقته وكان سندنا بعد أبي".

كما خلّف أسامة طفلين: تيسير (ثلاث سنوات ونصف)، الذي يحمل اسم جده، وطفلته الرضيعة "سما"، التي أبصرت النور قبل أربعين يومًا فقط، لتعيش اليُتم مبكرًا، قبل أن تكبر لتعرف ملامح والدها.

هزّاتٌ مفاجئة

لحظة قصف مركز شرطة الشيخ رضوان، كان المواطن أسامة لبد على بُعد مسافة قريبة من المكان، ليعيش لحظات مرعبة على وقع انفجارات وهزّات عنيفة، أعقبها تصاعد كثيف للدخان وتطاير الشظايا والركام في سماء المنطقة التي تضم مخيمات إيواء. يصفها بأنها لحظات "تحبس الأنفاس".

يقول لبد لصحيفة فلسطين: "كنت أرى الصواريخ تنهال على المركز بشكل مفاجئ. كان الناس عائدين من السوق، وهناك مواطنون قصدوا المركز لتقديم شكاوى بعد يوم عطلة أسبوعية، فيما كان الجميع يترقّب أخبار فتح المعبر وقدوم لجنة التكنوقراط، ونعيش حالة هدوء حذر".

وأعاد الاستهداف إلى ذاكرته مشاهد القصف خلال الحرب، مضيفًا: "نحن نتحدث عن مركز يقع في حي مكتظ بالسكان، تعرّض لتدمير واسع في البنية التحتية والمراكز الصحية خلال الحرب. حتى مركز الشرطة، الذي افتتح قبل الحرب بأشهر، سبق أن استُهدف، وأعيد ترميم الطابق الأرضي لاستكمال الحياة وفضّ النزاعات".

تحت أنظار طائرات الاحتلال، كان المركز يمارس عمله كشرطة مدنية تقدّم خدماتها لأهالي الحي، لكن وجود المدنيين داخله لم يمنع الاحتلال من ارتكاب المجزرة. ويؤكد لبد أن المركز شكّل "قلب الحي النابض"، من خلال ملاحقة اللصوص، وضبط الأسواق، وفضّ النزاعات، واستقبال شكاوى المواطنين، ما أسهم في ضبط الحالة الأمنية، وهو ما ظهر جليًا في طبيعة الشهداء، إذ كان كثيرون منهم داخل المركز لتقديم شكاوى لحظة الاستهداف.

ولم يمنع قصفٌ سابق للمركز، أدى إلى استشهاد نائب مديره وعدد من عناصره، من مواصلة العمل، قبل أن يلتحق بهم أمس مدير المركز المقدم رامي رياض المبيض، والرائد محمد مصطفى كلوب، والرائد نجود يوسف المدهون، والملازم محمود محمد شنار، والملازم رياض نافذ الدلو.

انقلاب ورسائل

وصف المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي، د. إسماعيل الثوابتة، ما جرى بأنه انقلابٌ على اتفاق وقف إطلاق النار، مؤكدًا أن الاحتلال لم يلتزم بالاتفاق منذ 111 يومًا على إبرامه، وارتكب نحو 1400 خرق، أسفرت عن استشهاد أكثر من 530 مواطنًا.

وحمّل الثوابتة، في حديثه لصحيفة فلسطين، الاحتلال المسؤولية الكاملة عن المجازر، إضافة إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لصمته عن الجرائم، مطالبًا الوسطاء والدول الضامنة للاتفاق بالتدخل العاجل، والكشف عن الجهة التي تعرقل تنفيذه، محذرًا من أن الصمت يمنح الاحتلال غطاءً لمواصلة المجازر.

بدوره، رأى الناشط المهتم بشؤون المقاومة محمد الشريف أن تركيز الاحتلال على استهداف مركز شرطة يندرج ضمن محاولاته المستمرة لإحداث فراغ إداري وأمني في غزة، ونشر الفوضى، بما يخدم أهدافه في إرهاب السكان، وإظهار غزة كمنطقة غير آمنة وغير صالحة للحياة، لدفع الناس نحو الهجرة القسرية.

وأكد الشريف لـ"فلسطين" أن عودة الشرطة والأمن بسرعة عقب وقف إطلاق النار، وسيطرتهم على الشارع وضبط الحالة الأمنية، شكّلت تحديًا وإحراجًا لحكومة نتنياهو أمام حلفائها، مشيرًا إلى أن استهداف أمس يهدف إلى إعادة القطاع إلى مربع الفوضى، وإرباك المشهد في ظل الحديث عن ترتيبات إدارية جديدة، وإرسال رسائل تحدٍ للمجتمع الدولي بأن الاحتلال ما زال صاحب اليد العليا في غزة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

بينهم عائلة بكاملها..

31 شهيدًا بغارات إسرائيلية مكثفة على غزة وخانيونس

غزة/ فلسطين:

استشهد 31 فلسطينياً على الأقل أمس، من جراء غارات إسرائيلية مكثفة على مناطق متفرقة من قطاع غزة، كان أعنفها قصف مركز شرطة الشيخ رضوان شمال غرب مدينة غزة، الذي أسفر عن استشهاد 15 مواطناً وإصابة آخرين.

وقالت وزارة الصحة في بيان صحفي، إن حصيلة الشهداء توزعت بواقع 24 شهيداً في شمال القطاع، و7 شهداء في جنوبه، ضمن خروقات متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

وأفادت الصحة، أن فلسطينياً استشهد وأصاب آخرين بإطلاق نار للاحتلال الإسرائيلي، استهدف مجموعة من المواطنين شرق بلدة جباليا شمالي القطاع.

وأضافت أن الطيران الحربي قصف منزلاً في حي النصر غرب، مدينة غزة دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

واستشهد 15 فلسطينياً وأصيب آخرين، جراء قصف الاحتلال مركز شرطة الشيخ رضوان شمال غرب مدينة غزة.

وعُرف من شهداء عناصر الشرطة النسائية الذين استشهدوا بقصف مركز شرطة الشيخ رضوان: مديرة الشرطة النسائية في المركز نجود المدهون، نفيسة العرابيد، سارة الخطيب، سندس القوقا.

وأشار شهود عيان، إلى استمرار أعمال البحث عن مفقودين تحت أنقاض مبنى مركز شرطة الشيخ رضوان الذي تعرض لقصف مباشر.

وفي حادثة منفصلة، استشهد ثلاثة فلسطينيين بقصف استهدف منزلاً في حي النصر غرب مدينة غزة.

وقبل ذلك بقليل، استهدف قصف إسرائيلي مبنى إدارة مخيم "غيث"، الذي يؤوي نازحين في منطقة المواصي غرب خان يونس جنوب القطاع، بعد إنذاره بالإخلاء، ما أدى إلى اندلاع حرائق في خيام النازحين تم السيطرة عليها لاحقاً دون تسجيل إصابات.

وفجراً، استشهد خمسة فلسطينيين بينهم ثلاثة أطفال وسيدتان، وأصيب آخرون في قصف جوي استهدف شقة سكنية في حي الرمال غرب مدينة غزة.

وفي خان يونس، أفاد مستشفى ناصر باستشهاد سبعة فلسطينيين من عائلة واحدة، بينهم رجل وثلاثة من أبنائه وثلاثة من أحفاده الأطفال، جراء قصف خيمتهم في منطقة أصداء شمال غرب المدينة.

وأكدت مصادر ميدانية أن جميع المناطق التي تعرضت للقصف منذ فجر اليوم، تقع ضمن مناطق غير خاضعة للاحتلال وفق اتفاق وقف إطلاق النار.

وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، فإن جيش الاحتلال الإسرائيلي، ارتكب منذ بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار نحو 1450 خرقاً أسفرت عن 524 شهيداً فلسطينياً ونحو 1360 مصاباً.

ساحة مجمع الشفاء تتحول إلى ساحة وداع مفتوحة بعد تصعيد إسرائيلي دموي

غزة/ جمال غيث:

تحولت ساحة مجمع الشفاء الطبي غربي مدينة غزة، أمس، إلى مشهد صادم بعد تكدّس عشرات الجثامين التي ارتقى أصحابها من جراء تصعيد إسرائيلي عنيف، أسفر عن استشهاد 29 مواطنًا على الأقل وإصابة العشرات، في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ أكتوبر الماضي.

وبحسب مصادر طبية، فإن الجثامين نُقلت تباعًا إلى مجمع الشفاء في ظل عجز المستشفى عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الشهداء، ما اضطر الطواقم إلى تمديدها في الساحة الخارجية، في مشهد يعكس حجم الكارثة الإنسانية وضغط الاستهداف المتواصل.

وشهدت مناطق شرقي قطاع غزة، منذ فجر أمس، قصفًا مدفعيًا مكثفًا وإطلاق نار من الطيران المروحي والآليات العسكرية الإسرائيلية، استهدف أحياء سكنية ومناطق مأهولة، في استمرار واضح لخروقات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار.

ومع ساعات الصباح الأولى، بدأت العائلات بالتوافد إلى مجمع الشفاء، بعضها وصل على عجل بملابس النوم، وآخرون حفاة، يقودهم القلق ذاته ومحاولة معرفة مصير أبنائهم. كثيرون جاؤوا على أمل أن يكون الغائب مصابًا أو نجا، غير أن الساحة لم تترك مجالًا طويلًا للأمل.

الجثامين كانت ممددة على الأرض الإسفلتية، بعضها ملفوف بأقمشة بيضاء خفيفة، وأخرى مكشوفة تحمل آثار القصف بوضوح، فيما تسربت الدماء تحتها، مكوّنة بقعًا داكنة وخطوطًا امتدت في أرجاء الساحة التي كانت يومًا ممرًا لسيارات الإسعاف والمرضى.

ومع نقص الأَسِرّة والأكفان وضيق الوقت، خيّم الصمت على المكان، لا يقطعه سوى بكاء مكتوم أو نداء باسم لا يأتيه الرد. هنا لم تُعلن الأخبار، بل واجه الأهالي الحقيقة مباشرة، دون مقدمات.

عدد من الجثامين كانت مشوهة إلى حد يصعب التعرف عليها، ما دفع الأهالي للجوء إلى تفاصيل صغيرة لمحاولة التعرف على ذويهم، كندبة قديمة، قطعة ملابس، حذاء، ساعة يد، أو صورة محفوظة على الهاتف المحمول.

ورُصد شبان وأقارب يحملون هواتفهم، يعرضون صور المفقودين على من حولهم، يسألون بصوت مبحوح إن كان الجثمان يشبه صاحب الصورة، في انتظار إجابة قد تكون قاسية، لكنها أهون من ترقّب بلا نهاية.

وفي أحد أركان الساحة، جلس شاب يحتضن جسد شقيقه، يقبّل جبينه الممزق، ويهمس باسمه كأنه ينتظر نبضة متأخرة، فيما تجثو أمهات على الأرض فور التعرف على قطعة قماش أو خاتم كان يومًا في يد أحد أبنائهن.

العائلات التي وصلت متأخرة كانت صدمتها أشد؛ بعضهم لم ير الجثمان، بل سمع الاسم فقط، اسم نُطق سريعًا أو كُتب على ورقة، فسقطت معه كل محاولات التماسك.

في تلك اللحظات، لم يعد مجمع الشفاء مستشفى، بل ساحة وداع مفتوحة بلا طقوس، وبلا وقت كافٍ للحزن.

فهنا، لم يكن الموت رقمًا في بيان، بل وجوهًا وحكايات وبيوتًا ستبقى ناقصة، في مشهد يتكرر في غزة، تتبدل فيه الأسماء، ويبقى الألم حاضرًا بثقله ذاته، دون إجابات.

مواطنون يودعون شهيدًا ارتقى بعدوان الاحتلال على غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

د. فايز أبو شمالة

البطولة لا تُهان يا غزة

بعد سنة من تدمير رفح، وبعد أشهر طويلة من القتال والصمود والصبر على الجوع والعطش والعتمة، نجح عدد من المقاومين في الخروج من أحد أنفاق رفح، وذلك بعد أن حفروا، وصبروا، وشقوا طريقهم في العتمة حتى مبعث النور.

رجال المقاومة لهم تجارب مريرة في انطباق النفق عليهم، وانغلاق سبل النجاة، وعشرات منهم، إن لم يكن مئات، نجحوا في حفر الأرض، وتلمس طريقهم صعوداً، حتى النجاة، وكانوا كلهم إرادة، ورغبة في مواصلة الحياة.

أنفاق رفح المحاصرة والمدمرة منذ سنتين، ما زالت تحتفظ بسرها، وتخبئ مكنونها عن عين العدو، وما زال في الأنفاق رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يعيشون على حبة تمر، وما توافر لهم من بقايا ماء، أو ما يرشح من ماء في باطن الأرض.

رجال المقاومة في الأنفاق تحت الأرض ثابتون صامدون يحسبون الوقت بالثواني، وينتظرون لحظة الفرج، هم يراقبون الوضع الميداني، ويعرفون أن العدو يسيطر على الجو، ويسيطر على الأرض، ويتربص بهم، ومع ذلك، لا يعدمون الوسيلة والحيلة للتسلل من فتحة نفق منسية، تضمن لهم طريق العودة إلى حيث التجمع العربي الفلسطيني في خان يونس.

وبكل تأكيد، هناك من نجح في العودة إلى حيث يتواجد أهل غزة، وهناك من ينتظر، ويتحين الفرصة للخروج، وفي كلتا الحالتين؛ الخروج من النفق أو البقاء فيه يشكلان تهديداً لحياة المقاومين، فالبقاء بالجوع والعطش والانغلاق قد يكون فيه الهلاك ضعفاً، والخروج من النفق والوقوع في كمائن العدو، قد يكون فيه الهلاك قنصاً، وهذه الحالة يوظفها العدو الإسرائيلي كنقطة ضغط على قادة المقاومة الذين التزموا. حتى اللحظة. بوقف إطلاق النار.

ضمن معادلة الكمون والظهور، حاولت مجموعة من المقاومين الخروج قبل يومين من فتحة نفق، فوقعوا في كمين للعدو، استشهد منهم ثلاثة، ونجا من نجا، ووقع في الأسر أحد قادة المقاومة الفلسطينية.

وللأسير وفق القوانين الدولية حصانة، وللأسير لدى الجيوش المحترمة مكانة، فلا يعرض أمام وسائل الإعلام، ولا يتعرض للتعذيب، ولا يهان في مشاهد تدين الجيش الذي أسره، لذلك قدم الجيش الإسرائيلي الأسير الفلسطيني هيثم العكر "أبو بكر" للعملاء، كي يلتقطوا الصور مع أحد قادة المقاومة، بهدف بث الرعب والخوف في نفوس المقاومين، وتشجيع ظاهرة الخيانة والتعامل مع العدو، ولكن المشهد الذي أراده العدو مثبطاً للمقاومة، ومخيفاً ومهيناً للمقاومين، انقلب إلى مشهد محرض على الصمود، ومحرض على عدم تسليم سلاح المقاومة، ومحرض على عدم الاستسلام والخنوع للعدو.

لقد تداولت محطات التواصل الاجتماعي صورة القائد الأسير النحيف الضعيف الذي فقد نصف وزنه في النفق، تناولتها وسائل التواصل على مستوى الوطن العربي والعالم بكل فخر وكبرياء، ليرتد المشهد الذي أراده العدو مهيناً للمقاومة، إلى مشهد فخر وبطولة للرجال الذين تحدوا العدو لأكثر من سنة، وصمدوا في ظروف لا يقدر عليها إلا الرجال الصناديد.

مشهد الأسير هيثم العكر يذكر العالم بمشهد الشهيد يحيى السنوار الذي قاتل حتى الرمق الأخير، *مشاهد أراد العدو أن تكون ضد المقاومة، فصارت رسائل فخر وعز وبطولة تنتصر للمقاومة*.

تقابلها مساعٍ فلسطينية لإنجاح هذا المسار

جرائم الاحتلال بغزة... محاولة لخلط الأوراق وعرقلة الانتقال للمرحلة الثانية

غزة/ نور الدين صالح:

في محاولة واضحة لخلط الأوراق أمام الأطراف الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار وعرقلة الانتقال للمرحلة الثانية من الاتفاق، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي جريمة هي الأشد ضمن مسلسل خروقاته المستمرة منذ توقيع الاتفاق في أكتوبر الماضي.

وشملت المجازر التي نفذها الاحتلال أمس استهداف مركز تابع لجهاز الشرطة في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، ما أسفر عن ارتقاء 16 شهيدًا وإصابة آخرين، بالتزامن مع سلسلة استهدافات في مناطق متفرقة من القطاع.

وجاءت هذه الجريمة في توقيت بالغ الحساسية، إذ كان من المقرر إعادة فتح معبر رفح البري جنوب القطاع في كلا الاتجاهين، ووصول لجنة إدارة غزة لتسلّم مهامها ضمن استحقاقات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

سبقت ذلك تحركات فلسطينية لتسهيل الانتقال إلى المرحلة الثانية، إذ أعلنت حركة حماس، بمشاركة الفصائل الوطنية الفلسطينية وبالتنسيق مع الأمم المتحدة، قبل أيام، تشكيل غرفة وطنية تهدف إلى تنظيم عملية انتقال الحكم في غزة. وعقدت الغرفة اجتماعًا موسعًا الأربعاء الماضي، اعتمدت خلاله الإطار العام لعملها واستعرضت تفاصيل المرحلة الانتقالية وترتيبات نقل الحكم، بما يضمن إدارة شؤون القطاع بشكل منظم ويخفف من الأعباء الإنسانية والخدماتية المتراكمة منذ سنوات، والتي تفاقمت بفعل الحرب الأخيرة.

ويرى الكاتب والمحلل السياسي تيسير محيسن أن الاحتلال غير قادر على تقبل مسار التهدئة والضغط الدولي المنوط به من الوسطاء لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

وقال محيسن لصحيفة "فلسطين": "يبدو أن الاحتلال غير جاهز لقبول متطلبات المرحلة الثانية، ما دفعه إلى تصعيد وتيرة الخروقات، التي لم تتوقف منذ بدء تطبيق الاتفاق".

وأضاف: "تزامن الخروقات مع إصرار الطرف الفلسطيني – حركة حماس والفصائل – على المضي في مسار التهدئة دفع الاحتلال إلى استهداف مركز الشرطة دون سابق إنذار، ما أسفر عن عدد كبير من الشهداء والجرحى".

وأكد محيسن أن هذه الجريمة تأتي كجزء من محاولة الاحتلال لخلط الأوراق أمام اللاعبين الأساسيين في المشهد السياسي، مضيفًا: "لكن جميع الجهات معنية بالدخول إلى المرحلة الثانية، وما سيحدث فقط هو احتجاجات للوسطاء، وتحديدًا الإدارة الأمريكية، لكن في المحصلة لا مفر من تنفيذ الاتفاق".

وبيّن أن الاحتلال يتذرع دائمًا بأسباب واهية لتبرير جرائمه، منها الادعاء بوجود مطلوبين في مكان الاستهداف، مشددًا على ضرورة وجود قناعة لدى الأطراف المشرفة على مسار التهدئة، وخاصة الوسيط المصري، لضمان التزام الاحتلال بواجباته.

وعلى صعيد موازٍ، اعتبر محيسن أن التحركات الفلسطينية تمثل امتدادًا للحراك السياسي الذي بدأ بالتوازي مع التوصل إلى اتفاق التهدئة، مؤكدًا أن حماس أبدت "استجابة عالية المسؤولية" تجاه متطلبات إنجاح التهدئة والانتقال إلى المرحلة التالية بعد المرحلة الأولى من الاتفاق.

وأوضح أن المرحلة المقبلة تقوم على تمكين ما تم الاتفاق عليه، وعلى رأسه تشكيل لجنة تكنوقراط لإدارة شؤون غزة في مرحلة انتقالية، تتولى مهام الإغاثة، إعادة تفعيل المؤسسات الخدمية، دعم القطاعات الحيوية، والتمهيد لبرامج إعادة الإعمار، بما يسهم في استعادة الحد الأدنى من مقومات الحياة.

وأكد محيسن أن نجاح هذه اللجنة يتطلب التفافًا وطنيًا وفصائليًا واسعًا، لتوفير حاضنة سياسية وشعبية داعمة، قادرة على تسهيل مهامها الثقيلة في ظل حجم الدمار والأزمات المتراكمة.

وشدد على أن القرار الفلسطيني ومستقبل غزة يجب أن يكونا فلسطينيين خالصين، دون أي فرض لأجندات خارجية تتناقض مع الرؤية الوطنية الجامعة، وهو موقف نقل إلى الأمم المتحدة وأصبح أحد ثوابت المرحلة الحالية.

وختم محيسن بالإشارة إلى أن السيناريو المرجح يتضمن مزيدًا من العراقيل الإسرائيلية، يقابلها إصرار فلسطيني وحرص من الوسطاء على المضي قدمًا في تنفيذ التهدئة، مؤكدًا أن الشعب الفلسطيني، الذي تحمل الكثير، لا يملك خيارًا سوى مواصلة الصمود للخروج من هذه الأزمة المعقدة.

فصائل: أكاذيب الاحتلال غطاء لمجازر متواصلة بحق المدنيين

مواطنون يودعون شهيدًا ارتقى بعدوان الاحتلال على غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ فلسطين:

أكدت الفصائل الفلسطينية، أمس السبت، أن تصعيد الاحتلال الإسرائيلي وارتكابه مجازر جديدة في قطاع غزة يأتي في إطار محاولاته للتنصل من اتفاق وقف إطلاق النار، معتبرة أن ادعاءاته بوجود خروقات فلسطينية "كاذبة وباطلة"، وتهدف إلى تبرير جرائم حرب متواصلة بحق المدنيين، وسط صمت دولي وتواطؤ أمريكي.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس إن ادعاءات الاحتلال حول خرقها لاتفاق وقف إطلاق النار "ليست سوى محاولة مفضوحة لتبرير المجازر المروعة بحق شعبنا"، مؤكدة أن القصف الإسرائيلي المتواصل يمثل استخفافًا بالوسطاء والدول الضامنة وكافة الأطراف المشاركة فيما يُسمى "مجلس السلام".

وأوضح الناطق باسم الحركة، حازم قاسم، في تصريح صحفي، أن هذه الادعاءات الواهية لا أساس لها من الصحة، داعيًا المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها الحقوقية إلى إدانة المجازر بوضوح، واتخاذ إجراءات عملية لوقفها، ومحاسبة قادة الاحتلال، وعدم السماح باستمرار سياسة الإفلات من العقاب.

واستشهد منذ فجر أمس، 31 مواطنًا في مجازر ارتكبها الاحتلال بمناطق متفرقة من قطاع غزة.

بدورها، أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن مواصلة الاحتلال ارتكاب المجازر تمثل استمرارًا لنهج حكومة الاحتلال في ارتكاب جرائم حرب دون أي رادع، مشيرة إلى أن العدوان المتواصل يهدف إلى فرض وقائع عسكرية وأمنية جديدة في القطاع.

وقالت الحركة في بيان لها إن هذا التصعيد يهدف إلى التنصل من الالتزامات المرتبطة بالمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، في استخفاف واضح بجهود الوسطاء وضرب للاتفاقات عرض الحائط، محمّلة الإدارة الأمريكية المسؤولية عن المجازر، ولا سيما بسبب توفير الغطاء السياسي والحماية لمتهمي جرائم الحرب من الملاحقة والمحاسبة.

من جهتها، أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن الاحتلال يصعّد من محرقة الإبادة الجماعية في قطاع غزة، مستهدفًا المنازل المأهولة وخيام النازحين، في جريمة حرب مفتوحة تعكس طبيعته القائمة على التطهير العرقي، وعدم اكتراثه بالمواثيق الدولية.

وأوضحت الشعبية أن هذا التصعيد، الذي يجري بضوء أخضر أمريكي وشراكة غربية كاملة، يهدف إلى إفشال جهود التوصل إلى وقف إطلاق النار، والتشويش المتعمد على عمل اللجنة الإدارية في قطاع غزة، خدمةً لمخططات حكومة بنيامين نتنياهو.

وطالبت المؤسسات الدولية والقوى الحية بالانتقال من مربع الإدانة إلى خطوات عملية لردع الاحتلال، وفرض عزلة شاملة عليه، وملاحقة قادته أمام المحاكم الدولية، داعية إلى كسر الحصار وفتح المعابر فورًا لضمان تدفق المساعدات الإنسانية دون قيود.

وفي السياق ذاته، حذرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من أن التصعيد الإسرائيلي بات يهدد مصير خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقرار مجلس الأمن رقم 2803، ويضع الأوضاع في القطاع على "برميل بارود" قابل للانفجار في أي لحظة.

وأكدت الديمقراطية أن سياسة الاستخفاف بوقف الحرب، ومواصلة العدوان بأشكال مختلفة، تثبت أن الاحتلال لا يقيم وزنًا للأطراف الضامنة، وعلى رأسها الولايات المتحدة، معتبرة أن الاحتلال يعتقد أن يده باتت مطلقة بعد استعادة أسراه، ما يشجعه على التمادي في سفك الدم الفلسطيني.

وطالبت الأطراف الضامنة، لا سيما الولايات المتحدة ومصر وقطر وتركيا، باتخاذ موقف جاد وحازم لوقف حرب الإبادة، ورسم آليات واضحة تلزم الاحتلال بتنفيذ بنود الاتفاق، بما يشمل الانسحاب الكامل من القطاع ووقف جميع أشكال العدوان.

وفي تطور ميداني، أدانت حركة الأحرار الفلسطينية استهداف طائرات الاحتلال مركز شرطة الشيخ رضوان، ما أدى إلى استشهاد عدد من ضباط وعناصر الشرطة ومدنيين كانوا داخل المركز لحظة القصف.

وأكدت الحركة أن هذا الاستهداف يأتي في سياق سعي الاحتلال لضرب حالة الاستقرار الداخلي، وإفشال جهود الأجهزة الأمنية في ضبط الحالة الميدانية، مطالبة الوسطاء والضامنين بالضغط على الاحتلال ومحاسبته على خروقاته المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار.

فور وصولها إلى غزة

الثوابتة لـ «فلسطين»: جاهزون لنقل إدارة العمل الحكومي للجنة التكنوقراط

غزة/ نور الدين صالح:

أكد المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة، أن الدوائر الحكومية أنجزت جميع الترتيبات الإدارية والفنية والتنظيمية المتعلقة بنقل إداراتها للجنة التكنوقراط الخاصة بإدارة القطاع، قائلاً: "جاهزون بالكامل لنقل إدارة العمل الحكومي فور وصول اللجنة ومباشرتها بالمهام الرسمية".

وأوضح الثوابتة لصحيفة "فلسطين"، أنه لا يوجد حتى اللحظة أي تواصل مباشر أو رسمي مع اللجنة الوطنية لإدارة غزة، "ونحن بانتظار استكمال الإجراءات الرسمية المتعلقة بدخولها إلى قطاع غزة وبدء عملها الميداني"، وفق قوله.

وبيّن أن هناك ترتيبات حكومية شاملة ومتكاملة، حيث تعمل عدة لجان فنية وإدارية متخصصة على إعداد وتجهيز كافة الملفات الحكومية بشكل منظم ودقيق، لضمان عملية تسليم سلسة، وشفافة، ومسؤولة، بما يحقق استمرارية العمل الحكومي دون أي فراغ إداري أو خدمي، ويحفظ مصالح المواطنين واستقرار المؤسسات العامة.

وأشار إلى أن أبرز الملفات المطروحة على طاولة اللجنة، هي ملف الإغاثة الإنسانية العاجلة وتدفق المساعدات، وإعادة الإعمار ومعالجة آثار الدمار الواسع، والملف الصحي وإعادة تأهيل المنظومة الصحية، والكهرباء والمياه والصرف الصحي والإسكان والإيواء المؤقت والدائم، والمعابر وحرية الحركة والتنقل، والموظفين وإعادة انتظام العمل المؤسسي، والأمن المجتمعي والاستقرار الداخلي.

وبيّن أن هذه الملفات ذات أولوية وطنية وإنسانية قصوى، تتطلب معالجة عاجلة ومتكاملة ضمن خطة شاملة ومدروسة.

في السياق ذاته، أكد الثوابتة أن سياسة الاحتلال القائمة على العرقلة والتقييد والتعطيل لعمل اللجنة في القطاع، تمثل امتداداً لنهجه القائم على الحصار والعقاب الجماعي، وتشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وخرقاً واضحاً للاتفاقات الموقعة وللبروتوكول الإنساني.

وشدد على أن "جريمة منع دخول اللجنة وعرقلة فتح معبر رفح يُفاقم الكارثة الإنسانية، ويقوّض أي جهود للتعافي والاستقرار، ويؤكد أن الاحتلال ما زال يتعامل بمنطق الابتزاز السياسي والمعاقبة الجماعية".

وطالب الثوابتة، الوسطاء والجهات الراعية والضامنة للاتفاق بالضغط الجاد والفاعل على الاحتلال لضمان دخول اللجنة الوطنية لإدارة غزة فوراً إلى قطاع غزة دون أي قيود، وإلزام الاحتلال بفتح معبر رفح بشكل دائم ومنتظم.

كما دعا إلى توفير ضمانات عملية لحرية حركة اللجنة وتمكينها من أداء مهامها، وتأمين بيئة سياسية وإدارية مستقرة تتيح للجنة تنفيذ خطط الإغاثة وإعادة الإعمار.

وكان رئيس لجنة إدارة غزة علي شعث أعلن رسمياً عن فتح معبر رفح البري جنوب قطاع غزة بالاتجاهين ابتداءً من يوم الاثنين القادم على أن يكون الأحد يوماً تجريبياً لآليات العمل، بعد الانتهاء من الترتيبات اللازمة بين الأطراف ذات العلاقة.

مصر وقطر تنددان بانتهاكات الاحتلال في غزة... وترقب لفتح معبر رفح

القاهرة-الدوحة/ فلسطين:

استنكرت مصر وقطر الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة بعد غارات أسفرت عن استشهاد العشرات عشية فتح معبر رفح ضمن المرحلة الثانية من الاتفاق.

من جانبها، دعت مصر أمس، كل الأطراف في غزة إلى اعتماد "أقصى درجات ضبط النفس" عشية الافتتاح المرتقب لمعبر رفح، منددة بـ"الانتهاكات الإسرائيلية" بعد غارات أسفرت عن استشهاد 31 شخصا على الأقل، بحسب حصيلة محدّثة للدفاع المدني.

واستنكرت وزارة الخارجية المصرية "بأشد العبارات الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لوقف إطلاق النار" الساري معتبرة أنها "تمثّل تهديدا مباشرا للمسار السياسي، وتعرقل الجهود المبذولة لتهيئة المناخ الملائم للانتقال إلى مرحلة أكثر استقرارا في قطاع غزة على الصعيدين الأمني والإنساني".

وناشدت في بيان "جميع الأطراف الالتزام الكامل بمسؤولياتها في هذه المرحلة الدقيقة، والتحلي بأقصى درجات ضبط النفس، بما يسهم في الحفاظ على وقف إطلاق النار واستدامته".

ونددّت قطر أمس، بـ"الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة" لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

وأعربت وزارة الخارجية القطرية في بيان عن "إدانتها الشديدة للانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لوقف إطلاق النار"، معتبرة أنها "تصعيد خطير من شأنه تأجيج الأوضاع وتقويض الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى تثبيت التهدئة".

ورأت الدوحة التي ساهمت مع القاهرة وواشنطن في التوصل إلى وقف إطلاق النار الساري منذ 10 تشرين الأول/أكتوبر، أن "استمرار هذه الانتهاكات يمثّل تهديدا مباشرا للمسار السياسي"، مشددة على "ضرورة التزام إسرائيل الكامل باتفاق وقف إطلاق النار لإنجاح المرحلة الثانية" منه.

في سياق متصل، أفاد مصدر عند الحدود لوكالة الصحافة الفرنسية بأن اليوم الأحد سيُكرّس بشكل رئيسي للتحضيرات والجوانب اللوجستية لفتح معبر رفح، خصوصا وصول وفد من السلطة الفلسطينية.

وسيُفتح المعبر اليوم "على سبيل التجربة" للسماح بنقل جرحى قبل فتحه بشكل منتظم غدًا، وفق ما أفادت ثلاثة مصادر أخرى في المعبر.

وقالت هذه المصادر "لم يُبرَم إلى الآن أي اتفاق بشأن عدد الفلسطينيين المسموح لهم بالدخول والخروج"، موضحة أن مصر تعتزم السماح بدخول "كل الفلسطينيين الذين ستسمح إسرائيل لهم بالخروج".

ومعبر رفح هو المعبر البري الوحيد الذي يصل غزة بالعالم الخارجي دون المرور بدولة الاحتلال. وهو يقع في الأراضي التي ما زالت تسيطر عليها قوات الاحتلال الإسرائيلية بعد سريان وقف إطلاق النار.

واحتلت (إسرائيل) المعبر في أيار/ مايو 2024 قبل أن يعاد فتحه لفترة وجيزة في مطلع 2025.

وتنص خطة وقف إطلاق النار التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ودخلت حيّز التنفيذ في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر على فتح المعبر.

ترحيل قسري لعائلات بدوية شمالي أريحا

إصابة طفلين برصاص الاحتلال في مخيم الجلزون

رام الله/ فلسطين:

أصيب طفلان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، خلال اقتحام مخيم الجلزون شمالي رام الله وسط الضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية بأن مواجهات اندلعت بين المواطنين وقوات الاحتلال، عقب اقتحامها مخيم الجلزون، أطلقت خلالها الرصاص تجاه المواطنين، ما أدى لإصابة طفل (15 عاما) بالرصاص الحي بالقدم، وآخر (16 عاما) بشظايا الرصاص في الكتف.

وفي السياق، ذكرت المصادر أن مواجهات اندلعت بين المواطنين وقوات الاحتلال، عقب اقتحامها بلدة ترمسعيا شمال شرقي رام الله، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال اقتحمت قريتي كفر مالك وأبو فلاح المجاورتين لترمسعيا، وبلدة دير دبوان شرقي رام الله، دون أن يبلغ عن مداهمات أو اعتقالات.

وفي وقت سابق، اقتحمت قوات الاحتلال مدينة البيرة ومحيط مخيم الأمعري وحي أم الشرايط، دون أن يبلغ عن مداهمات.

إلى ذلك، اضطرت ثلاث عائلات فلسطينية، أمس، إلى الرحيل قسراً قرب العوجا شمال أريحا شرق الضفة الغربية المحتلة، نتيجة اعتداءات ومضايقات متواصلة ينفذها المستوطنون بحق التجمعات البدوية.

وأكد المشرف العام لمنظمة البيدر الحقوقية حسن مليحات، أن العائلات البدوية نزحت قسراً من منطقة وادي أبو الحيات قرب العوجا، بعد تصاعد المضايقات والاعتداءات التي ينفذها المستوطنون بحق السكان.

وأوضح أن اعتداءات المستوطنين أجبرت نحو 12 ألف بدوي على الرحيل من قرابة 183 تجمعاً بدوياً في مختلف مناطق الضفة الغربية، مشيراً إلى أن المستوطنين لا يكتفون بترحيل التجمعات، بل يلاحقون العائلات في أماكن لجوئها الجديدة، كما حدث اليوم في وادي أبو الحيات.

وفي سياق متصل، أفاد نائب رئيس مجلس قروي المغير مرزوق أبو نعيم، بأن مستوطنين نفذوا صباح اليوم السبت، هجوماً على منطقة الخلايل جنوب قرية المغير شمال شرق رام الله وسط الضفة الغربية، وسيطر مستوطن وعائلته على غرفة زراعية في المنطقة.

وأكد أبو نعيم أن مستوطنين آخرين رعوا أغنامهم في السهل الشرقي لقرية المغير بحماية جيش الاحتلال الإسرائيلي، بالقرب من منازل المواطنين، لافتاً إلى أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع باتجاه أطفال المواطن حسام أبو عليا، ما أدى إلى إصابة أحد الشبان بحالة اختناق.

إلى ذلك، أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منطقة باب الزاوية وشارع بئر السبع المؤدي إلى وسط مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، لتأمين اقتحام المستوطنين لموقع أثري.

بعد قطع خط "ميكروت"

نقص المياه في مدينة غزة ينذر بكارثة صحية وبيئية وشيكة

غزة/ أدهم الشريف-صفاء عاشور:

تواجه مدينة غزة واحدة من أخطر أزماتها الإنسانية، بعد انقطاع إمدادات المياه عن أكثر من 85 % من مساحتها منذ 15 يومًا، عقب قطع الاحتلال الإسرائيلي خط المياه الرئيس "ميكروت"، ما ينذر بتداعيات صحية وبيئية كارثية في ظل الاكتظاظ السكاني والانهيار شبه الكامل للبنية التحتية.

مواطنون يعانون من شح المياه (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وقال المتحدث باسم بلدية غزة حسني مهنا إن أزمة المياه تفاقمت بشكل غير مسبوق منذ توقف ضخ المياه عبر خط "ميكروت" القادم من الداخل المحتل، موضحًا أن الخط يُعد المصدر الأساسي للمياه في المدينة بعد تدمير غالبية مصادرها خلال حرب الإبادة التي بدأت في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وبيّن مهنا أن جيش الاحتلال دمر أكثر من 150 ألف متر طولي من شبكات المياه، وأربعة خزانات رئيسية، و72 بئرًا، إضافة إلى خروج محطة التحلية شمال غرب غزة عن الخدمة، ما تسبب بعجز يتجاوز 90% في مصادر المياه المتاحة للسكان.

وأضاف أن نحو مليون مواطن ونازح يقيمون حاليًا داخل مدينة غزة، في مبانٍ مدمرة جزئيًا، ومراكز إيواء مكتظة، وشوارع ضيقة، وسط تراجع حاد في القدرة على توفير المياه للاستخدامات الأساسية، حيث انخفض نصيب الفرد اليومي من 90–95 لترًا قبل الحرب إلى أقل من 5 لترات حاليًا، وهو مستوى لا يلبي الحد الأدنى من الاحتياجات الإنسانية.

وأشار مهنا إلى أن أزمة المياه تتزامن مع تكدس النفايات وطفح مياه الصرف الصحي، نتيجة تدمير البنية التحتية، ما خلق واقعًا بيئيًا شديد الخطورة، تفاقم مع غياب كميات كافية من المياه اللازمة للتنظيف والتعقيم، محذرًا من انتشار الأوبئة والأمراض.

وأوضح أن مدينة غزة كانت تعتمد قبل الحرب على 86 بئرًا للمياه، لم يتبقَ منها سوى 20 بئرًا تعمل بقدرة محدودة، بسبب نقص الوقود، وانقطاع الكهرباء، ومنع الاحتلال إدخال الزيوت والبطاريات وأنظمة الطاقة البديلة اللازمة لتشغيل المولدات.

وأكد أن الاحتلال يعيق وصول طواقم بلدية غزة إلى المناطق الشرقية لإصلاح خط "ميكروت"، مبينًا أن أعمال الصيانة تحتاج إلى ثلاثة أيام متواصلة، في حال السماح بالوصول الآمن.

وأشار مهنا إلى أن البلدية تحاول التخفيف من حدة الأزمة عبر تشغيل بعض الآبار الخاصة، وتسيير صهاريج متنقلة لتزويد الأحياء المتضررة، واصفًا هذه الجهود بأنها "حلول إسعافية مؤقتة" لا ترقى إلى حجم الكارثة المتفاقمة.

من جهته، حذر مدير دائرة صحة البيئة في وزارة الصحة م.أيمن الرملاوي من التداعيات الصحية الخطيرة لأزمة المياه، مؤكدًا أن تراجع نصيب الفرد من المياه يؤثر بشكل مباشر على النظافة الشخصية، وقد يؤدي إلى انتشار الأمراض.

وأوضح الرملاوي أن تدمير شبكات الصرف الصحي تسبب باختلاط مياهها مع مياه الأمطار، ما يشكل خطرًا جسيمًا في حال تسربها إلى الخزان الجوفي، المصدر الرئيسي للمياه في المدينة، محذرًا كذلك من تلوثه بعصارة النفايات الصلبة المنتشرة في الشوارع.

وأشار إلى أن كميات "الكلور" المتوفرة لتعقيم المياه غير كافية، ما يصعّب ضمان وصول مياه آمنة وخالية من الميكروبات وفق معايير منظمة الصحة العالمية.

حي الزيتون... صورة مكثفة للأزمة

في أحياء جنوب شرق مدينة غزة، وتحديدًا حي الزيتون، تتجسد أزمة المياه بأقسى صورها. فالمياه مقطوعة عن مناطق واسعة مثل دولة، والسوافيري، والسموني، وشارعي 8 و10، نتيجة تدمير شبكات المياه والطرق دون تنفيذ أي إصلاحات حتى الآن.

يقول المواطن صلاح السموني، الذي يعيش مع نحو 40 عائلة في خيام جنوب شرق الحي، إنهم لم يحصلوا على مياه عذبة منذ أكثر من 20 يومًا، ويعتمدون على مياه مالحة تُستخرج بجهود فردية، تسببت بإصابات صحية للأطفال وكبار السن، ما اضطرهم لمراجعة المستشفيات.

ويضيف أن السكان يضطرون لقطع مسافة تقارب نصف كيلومتر سيرًا على الأقدام للحصول على جالون واحد من المياه العذبة، في مهمة مرهقة تفوق طاقتهم.

من جانبه، يؤكد ناصر عاشور من منطقة دولة أن المياه مقطوعة عن منطقته منذ أكثر من 15 يومًا، وأن حتى عربات المياه لم تعد تجد نقاط تعبئة. ويشير إلى وجود بئر مياه غير قابل للتشغيل لعدم توفر مولد كهربائي أو وقود، في ظل غياب أي حلول رسمية.

مبادرات فردية وسط الانهيار

في محاولة لسد الفجوة، يقود ناشطون ومبادرون محليون، من بينهم ميسرة عرفات، جهودًا أهلية لتشغيل آبار بشكل إسعافي، عبر توفير السولار لتشغيل نحو عشرة آبار في حي الزيتون ومناطق مجاورة، إضافة إلى توزيع مياه الشرب عبر عدد محدود من الشاحنات.

ويؤكد عرفات أن كثيرًا من السكان عادوا للعيش فوق ركام منازلهم أو في خيام قريبة منها، مشددًا على أن توفير المياه هو الحد الأدنى من مقومات الصمود والبقاء.

كارثة تلوح في الأفق

ووفق بيانات رسمية، فإن أكثر من 85% من مرافق المياه والصرف الصحي في قطاع غزة تعرضت للتدمير الكلي أو الجزئي، فيما يعاني نحو 85% من سكان مدينة غزة من عدم الحصول المنتظم على مياه نظيفة، مع عجز يقدّر بنحو 75% من الاحتياج الفعلي.

وتحذّر بلدية غزة ووزارة الصحة من أن استمرار الأزمة دون تدخل عاجل لإصلاح الشبكات، وإعادة تشغيل الآبار، وضمان إدخال الوقود والمستلزمات الأساسية، سيقود إلى كارثة صحية وبيئية غير مسبوقة، تهدد حياة مئات الآلاف في واحدة من أخطر أزمات المياه بتاريخ المدينة.

تلاعب بالأرقام... كيف يستخدم الاحتلال بيانات المواليد لإنكار الإبادة بغزة؟

غزة/ نور الدين صالح:

في الوقت الذي تمتلئ مستشفيات قطاع غزة بأجساد الأطفال من الشهداء والجرحى، لا يتوقف الاحتلال الإسرائيلي عن إدارة معركة موازية تتعلق بالأرقام والرواية الزائفة، إذ روّج الاحتلال بيانات زعم فيها تسجيل 60 ألف مولود جديد في قطاع غزة خلال عام 2025، في محاولة لطمس معالم الإبادة الجماعية التي تعرض لها الفلسطينيون، وعلى رأسهم الأطفال.

لكن رواية الاحتلال مغايرة تماماً للحقيقة التي كشفت عنها الأرقام الرسمية الفلسطينية، إذ تُفيد وزارة الصحة في قطاع غزة بأن العدد الفعلي للمواليد خلال عام 2025 بلغ 50 ألف مولود فقط، وهو ما يمثل انخفاضاً بنسبة 11% مقارنة بمعدلات ما قبل الحرب، وفق ما ذكر مدير وحدة المعلومات الصحية في وزارة الصحة بقطاع غزة زاهر الوحيدي.

ومن الواضح أن الاحتلال يسعى من خلال تزييف الأرقام إظهار أن الحياة ما زالت "طبيعية" وأن المجتمع الفلسطيني ما زال قادراً على التكاثر، وأن الحرب لم تستهدف الوجود الفلسطيني ذاته، وهو ما كّذبته الوقائع الميدانية في القطاع.

ويبين الوحيدي لصحيفة "فلسطين"، أن هذا التراجع يأتي امتداداً لانهيار حاد شهدته معدلات الولادة في عام 2024، حيث سُجّل 38 ألف مولود فقط، بانخفاض وصل إلى 40%.

وقال الوحيدي: "الحرب كان لها تداعيات مباشرة وخطيرة على فئة المواليد والأمهات وصحة الطفل. نحن لا نتحدث فقط عن انخفاض في عدد المواليد، بل عن تدهور نوعي في حالتهم الصحية".

وأفاد بأن الوزارة سجلت 4900 طفل وُلدوا بأوزان منخفضة، وهو ارتفاع بنسبة 60% مقارنة بما قبل الحرب، إلى جانب 622 حالة وفاة داخل الرحم، وهو رقم يُعادل ضعف ما كان عليه قبل الحرب، و457 حالة لأطفال وُلدوا ثم توفوا لاحقاً.

كما تم توثيق 322 حالة تشوّه خلقي، بمعدل 64 حالة لكل 10 آلاف مولود حي، بينما كان المعدل قبل الحرب 32 حالة فقط لكل 10 آلاف، حسب الوحيدي.

وأكد أن الاحتلال يسعى من خلال نشر هذه الأرقام المزيفة إلى تبرير جريمة قتل أكثر من 70 ألف مواطناً خلال حرب الإبادة، من بينهم 20 ألف طفل أي ما يُمثل خُمس أعداد الشهداء، واصفاً ذلك بأنه يمثل "سقوطاً أخلاقياً وإبادة جماعية ممنهجة ارتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني".

في السياق ذاته، يرى نائب مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان سمير زقوت، أن ترويج الاحتلال لأرقام مضللة حول المواليد يندرج في إطار محاولة منظمة لإنكار الإبادة الجماعية.

ويقول زقوت لـ"فلسطين": "الاحتلال يحاول تسويق فكرة أن ما جرى في غزة ليس إبادة جماعية، لأن أحد عناصر الإبادة هو خلق ظروف لا تسمح بولادة أجيال جديدة"، مشدداً على أن "الواقع الاجتماعي والإنساني الذي صنعه الاحتلال لا يسمح بالحياة، ومع ذلك يحاول الادعاء بأن الأوضاع طبيعية".

ويضيف: "المبالغة في أعداد المواليد تهدف إلى تطبيع الإبادة، وكأن الاحتلال يقول: قتلنا 70 ألفاً، لكن وُلد 60 ألفاً، وبالتالي لا توجد إبادة. هذا منطق خطير وساقط أخلاقياً".

ويؤكد زقوت أن الإبادة الجماعية لا تأخذ شكلاً واحداً، مشيراً إلى أن نماذج الإبادة كثيرة في التاريخ، منها القتل المباشر، ومنها استهداف النساء والإنجاب، وتعقيم النساء، واستخدام وسائل متعددة لمنع الحمل. الاحتلال يسعى اليوم لتقديم أرقام كدليل مزيف لنفي وقوع الإبادة".

في المحصلة، لا تبدو أرقام المواليد التي يروّج لها الاحتلال سوى أداة دعائية لتبرير الجريمة، وإنكار الإبادة الجماعية، والتغطية على استهداف ممنهج للأطفال منذ وجودهم في أرحام أمهاتهم. أرقامٌ تحاول إنقاذ الرواية الإسرائيلية، لكنها تعجز عن إخفاء الحقيقة الدامغة: ما يجري في غزة هو إبادة ممنهجة للحياة، قبل أن تولد وبعد أن تولد.

وتواصل قوات الاحتلال جرائم القتل والقصف والتدمير في قطاع غزة على الرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر الماضي، حيث ارتفعت حصيلة ضحايا الإبادة الجماعية منذ أكتوبر 2023 إلى أكثر من 71 ألفاً و769 شهيداً، و ما يزيد عن 171 ألفاً و 483 مصاباً، وفق بيان لوزارة الصحة أمس.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿ *هُوَ الَّذي أَنزَلَ السَّكينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً* }

(الفتح: 4)

في معركة تحرير فلسطين، تجلّت قدرة الله في شعبه، فغرس في قلوبهم صبرًا أسطوريًا ورضا لا يلين بقضاء الله، وهم يودعون أبطالهم شهداء في غزوة مباركة، بينما تنقلب قلوب المعتدين رعبًا، فتتهاوى جبروتهم أمام قوة الإيمان، وتختلط دموع الفرح بالدماء على أرض الأقصى، حيث طمأنينة المؤمنين وذعر الأعداء يسطران أعظم ملحمة انتصار: «هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ... وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ»، فكانت غزة شامخة في عيني السماء، ترفع شعار النصر المؤكد: «لَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»، تنحت بالصبر والإيمان طريقها نحو المجد، لا تنكسر أمام المحن، ولا ترضى إلا بالانتصار، فشهداؤها في عليين، والمعتدون في نزول السافلين، وها هي أيام الله تدور، تميز بين الخبيث والطيب، وتكتب قصة شعب لا يُقهَر، بل يُخلّد في صفحات التاريخ بحروف من نور.

معارك تحرير فلسطين فرقانٌ بين الشعب الفلسطيني، الذي أمدّه الله بقوة وصبر عجيب، وسكب في قلبه رضا شديد بقضاء الله، وتسليم مطلق لمشيئته، وهو يودّع خيرة شبابه وعائلاته شهداء في غزوة مباركة، فكانت الطمأنينة والسكينة:

{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً} (الفتح: 4).

بينما قذف الرعب في قلوب العدوان رغم آلة الجبروت والدمار التي يقودها: {وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ} (الأحزاب: 26). وتجسّد رعب المواجهة لدى جنَد الباطل في الميدان، وكان حقًا: {لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ} (الحشر: 13).

وتتحقق معية اللهَ بالدعاء، بملايين الأكف من المؤمنين في أرجاء المعمورة، بألا تُهزم هذه الفئة. ويواسي الله تبارك وتعالى هذه الفئة بما قدّمت من شهداء:

{وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء} (آل عمران: 140)، وأنهم {لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ} (آل عمران: 111). وبما أصابها من امتحان: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} (آل عمران: 140).

ولذلك رفعت غزة في الطوفان والمحرقة شعار رسول الله ﷺ يوم أحد: "لسنا سواء، قتلاكم في النار وشهداؤنا في الجنة."

وحدثت الزلزلة التي يُميّز الله فيها الخبيث من الطيب، ويتحقق بعدها نصر الله:

{إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً} (الأحزاب: 11-10).

وتجسّد شاخصًا قول الله تعالى:

{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً} (الأحزاب: 22).

{وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} (آل عمران: 140).

الدرس العراقي لفلسطين: أمريكا لا تمنح السلام

أ.د. نوري الهاشمي

من تجربة العراق العميقة في مواجهة الاحتلال الأمريكي، ومن دروس كتبها الدم على أرض الواقع، يأتي هذا النداء إلى أبناء فلسطين: لا تصدّقوا أمريكا، فالتاريخ العراقي يعلمنا أن أمريكا لا تمنح السلام، بل تدير مصالحها وموازين القوى حسب أجندتها، وأن الكلمات الإعلامية، مهما بدت براقة، لا تحدد مصير الشعوب بقدر ما تحدد مصالح القوى التي تُعاد كتابتها خلف الأبواب المغلقة . فهم هذا الدرس حجر الأساس لأي شعب يريد حماية إرادته وحقوقه من التلاعب الخارجي.

منذ دخول القوات الأمريكية بغداد في ربيع 2003، لم يعرف العراق يومًا من السلام الحقيقي؛ بل غرق في مشروع طويل لإعادة تشكيل الوعي، وتفكيك الدولة، ونهب الثروات تحت لافتة «التحرير والديمقراطية». الجيش الوطني، الذي حمى البلاد لعقود، تم تفكيكه، وأجهزة الدولة سُلّمت لشبكات طائفية ومحسوبية، فأصبحت الدولة عاجزة عن حماية مواطنيها أو اتخاذ أي قرار سيادي.

قالوا إنهم جاءوا ليمنحوا الحرية، ففتحوا أبوغريب وسقط آلاف الأبرياء ضحايا ما سُمّي بـ«الحرب على الإرهاب». تحوّل البلد إلى ساحة صراع مفتوحة بين قوى داخلية وخارجية، واستُخدمت تهمة «الإرهاب» ذريعة لتبرير انتهاك كرامة الإنسان وحقوقه. لم تكن هذه الممارسات إخفاقًا تكتيكيًا فحسب، بل جزءًا من منطق استراتيجي أعاد توزيع السلطة بما يخدم مصالحهم، وأدى إلى تفشي الفراغ الأمني والسياسي الذي استغله الإرهاب والطائفية.

وقالوا إنهم سيزرعون العدالة، فزرعوا نظام المحاصصة الذي أطلق الفساد من عقاله. مواقع القرار تحوّلت إلى غنائم تُقسّم بين شبكات نفوذ، بينما المواطن الحائر يبحث عن أبسط حقوقه. المآسي الكبرى — من مجزرة سبايكر إلى ضياع الموصل وصعود داعش — لم تكن حوادث عشوائية، بل نتاج فراغ سلطوي استُغل لمصالح إقليمية مدعومة خارجيًا. كل أزمة كانت محسوبة لإعادة هندسة الواقع بما يخدم الهيمنة الأمريكية.

أمريكا لا تأتي بالسلام، بل تجلب مشروعًا كاملاً من الفوضى تحت مسمى «إعادة الإعمار». النفط الوطني حُوّل إلى أداة تبعية، وعقود مشبوهة أعادت توزيع الثروات لصالح شركات أجنبية وشبكات فساد محلية. دعم وجوه سياسية فاسدة أعيدت إلى الواجهة، واستخدام شعارات «محاربة الفساد» كان ذريعة لتدخل جديد عند الحاجة. كل خطوة كانت محسوبة لتغيير موازين القوى وتحويل الثروات الوطنية إلى أدوات ضغط اقتصادي وسياسي.

هذا هو وجهها الحقيقي: تتحدث بلغة الحقوق بينما تُكتب قراراتها بلغة المصالح. القواسم الإعلامية — حقوق الإنسان والديمقراطية والسوق الحرة — تتحول إلى أدوات تبرير لمشاريع جيوسياسية تُعاد هندستها حسب مصالحها وتحالفاتها. اليوم، العراق مسلوب الإرادة: قراراته تُصاغ داخل السفارة، ومقاعد برلمانه تُوزّع على أساس طائفي داخل غرف نفوذ لا علاقة لها بالسيادة الشعبية. الانتخابات تتحوّل إلى مسرحية تُدار بأقدام خارجية، فيما الأحزاب تسعى لتحصيل حصتها، ويملأ الإعلام مروجو مشاريع التبعية.

واليوم نرى تكرار المشهد ذاته في فلسطين. الحديث عن «حقوق الإنسان» يأتي من جهة تزود إسرائيل بأدوات القتل وتبرّر سياستها أمام حلفائها. مبادرات مثل «حل الدولتين» تُستخدم كغطاء قانوني لاستمرار الاستيطان والتهجير، في حين تُقيد مطالب المقاومة بعبارات «ضبط النفس» وتُمنح للاحتلال صكوكًا لتوسيع النفوذ.

أي منطق هذا؟ أهو منطق عدالة أم وصاية استعماريّة جديدة؟ الجواب واضح لمن قاس الخبرة على الواقع: هو منطق لا يهدف إلى إنهاء الصراع جذريًا، بل لإدارته وفق موازين القوى الدولية والإقليمية. *المساعدات الإنسانية تحمل ثمنًا سياسيًا، والمقاومة تتحوّل إلى ورقة مساومة. فهم هذا الواقع يميز الشعوب الواعية عن تلك التي تقع في شباك الأوهام الخارجية*.

يا أبناء فلسطين، يا من تحرسون الكرامة بدمائكم، اعلموا أن كل وعد أميركي له وجهان: واحد يُعرض على الشاشات، وآخر يُكتَب في الغرف المغلقة. لا يريدون سلامًا حقيقيًا، بل هدنة لإعادة ترتيب النفوذ. ما يُقدّمونه من مساعدات ليس سوى ثمن لتقييد إرادتكم وتحويل المقاومة إلى بند في موازين القوى الإقليمية.

أمريكا لم تكن يومًا حليفًا للمظلوم، بل راعيًا لمصالحها ولإسرائيل. فهي لا ترى فيكم شعبًا صاحب حق، بل طرفًا يجب «إدارته» كما أداروا العراق وسوريا وأفغانستان، بخطط سياسية واقتصادية وثقافية تعيد تشكيل الحقول الاجتماعية والسياسية وفق مصالحهم. وجوههم تتغير، لكن الجوهر لا يتبدّل.

يتحدثون اليوم عن إعادة إعمار غزة كما تحدثوا عن إعادة إعمار العراق، وستكتشفون أن «الإعمار» غالبًا يعني إعادة تشكيل الوعي وبناء مؤسسات تتماشى مع مشاريعهم. البنية التحتية قد تشي بالتعافي، لكنها لا تعني حرية حقيقية أو سيادة فعلية؛ الإعمار دون استقلال القرار يعني تبعية مجددة.

فاحذروا أن تُعاد المأساة نفسها تحت أسماء جديدة. يا حماس، ويا كل فصيل يقاوم، القوة الحقيقية ليست في مخزون الصواريخ فقط، بل في الوضوح الاستراتيجي والوعي السياسي: أن تعرفوا من هو الخصم الحقيقي وماذا يريد، وأن لا تُجزأ حسابات المقاومة لمصلحة وسطاء منحازين. لا تجعلوا من واشنطن وسيطًا محايدًا؛ فهي طرف منحاز منذ إقامة إسرائيل وحتى اليوم.

من صدّق وعودها في بغداد لم يجنِ سوى الخراب، ومن وثق بها في كابول غادر مذلولًا بعد عشرين عامًا من الدماء والدمار. هذه تجارب تاريخية يجب أن تُقرأ لا أن تُنسى. الصراع ليس فقط على الأرض، بل على الوعي. *من يصدّق أمريكا يزرع وهمًا ويحصد ندمًا، ومن يثق بشعبه وإرادته يبقى واقفًا مهما تبدّلت الموازين*.

العدالة لا تُمنح بل تُنتزع، والكرامة لا تُشترى بالأوهام أو الوعود. من يملك قراره لا يركع مهما تكاثرت الأقنعة.

الرسالة ليست دعوة للعزلة ولا حثًا على القطيعة العمياء، بل نداء للحذر والتمييز: لا تُعطوا ثقتكم لمن لا يملك مصلحة حقيقية في حريّتكم وكرامتكم. اعملوا مع من يشارككم الأهداف والمعايير، وابنوا تحالفات تقوّي استقراركم وتمكّنكم من تقرير مصيركم دون وصاية. الإيمان بالقدرة الذاتية، واليقظة السياسية، والتنظيم الشعبي المدروس، هي الأسلحة الحقيقية في مواجهة مشاريع إعادة التشكيل التي تهدف لإطالة الهيمنة.

من يرفض هذه الحقيقة يكرّر تجربتنا، ومن يستوعبها يحمي مستقبل أبنائه من أن يتحوّل وعد إلى نكبة جديدة.

الإستراتيجية السورية الجديدة: التوازن بين القوى العالمية

نعيم مشتهى

شرعت الحكومة السورية برئاسة أحمد الشرع في مفاوضات مع تنظيم قسد الذي يتلقى دعمًا من الولايات المتحدة الأمريكيةً والغرب و "إسرائيل"، بالإضافة لتلقيه الدعم من حزب العمال الكردستاني الذي يعد منظمةً إرهابيةً بالنسبة لتركيا التي تعد داعمًا رئيسًا للنظام الجديد في سوريا، وقد أفضت المفاوضات المذكورة لاتفاق مارس/آذار 2025، إلا أن مظلوم عبدي بصفته قائد قوات قسد لم يلتزم بالاتفاق، بل استمرت قواته في السيطرة على العديد من المناطق التي كانت تسيطر عليها في مناطق شرق حلب ودير الزور والرقة، ما دفع الجيش السوري لتنفيذ عمليةٍ عسكريةٍ مركزة على مناطق حيي الأشرفية والشيخ مقصود في حلب، وعليه فقد تراجعت قوات قسد من تلك المناطق لمصلحة الدولة السورية الجديدة.

وتعود جذور المشكلة الكردية إلى عهد الدولة العثمانية والتي تكرست خلال الانتداب الفرنسي لسوريا، كما لم تحل المشكلة خلال الحقب السياسية المتعاقبة على سوريا وتركيا منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى وحتى تاريخ الاتفاق الجديد بين الحكومة السورية الجديدة وقسد، وما كان قبل ذلك من حلول فإنه لم يحل المشكلة من جذورها، بل جعلها رهن الحل المؤقت فحسب، كما حدث مع تركيا خلال نهاية العقد الأول من القرن الحالي.

كما ساهمت تركيا في تلك العملية من خلال توظيفها للعديد من الآليات العسكرية التركية التي وضعتها تحت تصرف الجيش السوري الجديد، حيث عمل الأخير على شرعنة عمليته من خلال اتباع تكيتكات تخلي المدنيين العزل من المنطقة لعزل الجهات المعادية وتسهيلً مهمة قوات الجيش في مسرح العمليات، لتكون نتيجة العملية انسحاب قوات قسد من تلك المناطق وتوقيعها عن بعد اتفاقًا جديدًا مع الحكومة السورية، وقد أعلنت قسد مساء الجمعة 30 يناير 2026 دخول الاتفاق حيز التنفيذ، الأمر الذي يمهد لمرحلة جديدة بالنسبة للشعبين السوري والكردي، حيث عمل الاتفاق على حل مشكلة الأكراد التي كانت عالقة منذ عهد النظام السوري السابق وبعضها أقدم من ذلك.

ومن الجدير ذكره، مساهمة الاتفاق في وصول تركيا للهدف المنشود منذ عقود حيث إضعاف حزب العمال الكردستاني (PKK)، ووضعه بين المطرقة والسندان، خصوصًا في ظل عمل الحكومة السورية على توحيد البلاد ونبذ الفرقة ودمج الأقليات في أجهزة الدولة بشكلٍ لا يؤثر على اتخاذ القرارات الرئيسية في الدولة، بعد تقسيم سوريا بين العديد من التنظيمات المسلحة خلال الثورة السورية (2011-2024)، كما يمنع ذلك التوغل "الاسرائيلي" في الجنوب السوري، حيث عملت الحكومة السورية على الانضمام في مفاوضات تتعلق بالتواجد "الاسرائيلي" في بعض مناطق سوريا برعاية المبعوث الأمريكي توم باراك في باريس.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن تعنت "اسرائيل" في ذلك الملف جعلها تضع شروطًا كبيرة على الحكومة السورية، كإقامة منطقة منزوعة السلاح في الجنوب السوري وعدم دخول القوات العسكرية السورية في تلك المناطق بالشكل الذي يمكن أن يصنع تهديدًا على الأمن "الاسرائيلي"، في تكرار مشابه تقريبًا لأحد بنود اتفاقية كامب ديفيد مع مصر نهاية ثمانينيات القرن الماضي، حيث تمنع الجيش المصري من التواجد في سيناء بمعدات عسكرية ثقيلة لضمان أمن وسلامة "إسرائيل".

وعليه، تستمر الحكومةً السورية في عمليات التفاوض المتسارع مع "اسرائيل" للوصول للسيادة الكاملة على سوريا، وهو الأمر الذي ترفضه "اسرائيل" دون التوطئة لانضمام سوريا ضمن اتفاقات أبراهام "التطبيع"، خصوصًا مع خلفية الحكومة الجديدة، والتي تعتبر "اسرائيل" عدوًا في أبجدياتها المعلنة قبل الدخول لدمشق، ويظهر تمسك عناصرها بذلك بعد اندماجهم في قوى الجيش والأمن من خلال ترديد بعض الشعارات المعادية لـ "اسرائيل" والداعمة لغزة ومقاومتها، ما يجعل نسبة الاطمئنان لدى "اسرائيل" ضئيلةً دون الزامها -الحكومة السورية- باتفاق علني، فيما لا تستطيع الحكومة السورية تنفيذ ذلك في ظل الوضع الراهن وحنق الشعب السوري على "اسرائيل" ورفضهم العلاقات معها.

كما أن الزيارات المتكررة لوفود من حكومة الشرع لروسيا والتي كان آخرها زيارة أحمد الشرع نفسه لروسيا ولقاءه بوتين، تعتبر خطوةً في الاتجاه الصحيح لصناعة عملية توازن استراتيجي بين الداعمين لبناء سوريا، حيث لا ترتمي سوريا في أحضان الولايات المتحدة وأوروبا، ولا تكون في أحضان روسيا، بل تلعب عملية موازنة بين القوى العالمية لتستفيد من الجميع دون صناعة أعداء منهم، كما أن التقارب التركي الروسي يعمل في صالح سوريا، حيث تسهم العلاقات التركية الروسية في تطوير العلاقات السورية الروسية الرامية لإعادة انتشار القوات الروسية في مناطق سوريا بالشكل الذي يخدم منع التوغل "الاسرائيلي" في جنوبها، وإعادة تسليح الجيش السوري الجديد وصيانة معداته التي أنهكتها الحرب خلال عقد ونصف العقد تقريبًا من الحرب، وإضافة مدرستها الأمنية الروسية في سوريا، ما يسهم في الاستقرار السوري، وقدرة سوريا على إعادة تأهيل نفسها بطريقة صحية لا تسمح لأحد الدول بالإملاء عليها بما يجب أن تفعل وما تفعل.

كما تعتبر التصرفات الروسية تجاه سوريا بعد انتهاء حقبة النظام السابق تصرفات منطقية لا تريد خسارتها تمامًا، كما أنها لا تريد خسارة موقعها الاستراتيجي بداخلها، لذلك أعتقد أنها تعمل على الموازنة بين الكفتين، فبينما تبقي على وجودها في سوريا تعمل على تقديم مساهمات في إعادة الإعمار لسوريا، ولكن ليس بالشكل الذي يعتقده الشعب السوري حيث إجبار روسيا على إعمار ما دمرته خلال الحرب، بعد وقوفها بجانب النظام السوري السابق.

الخلاصة:

أعتقد أن سير الشرع في سياسته تجاه كل الأقطاب العالمية خطوة في الاتجاه الصحيح، ولكن تبقى لديه العديد من التحديات الأمنية والعسكرية والاقتصادية التي يمكن أن تفرض عليه قرارات لا تتلائم مع طبيعة الشعب السوري ومطالبه العادلة خلال الثورة، حيث يعيش الشعب السوري في ظل إنهاك اقتصادي تعاني خلاله الليرة السورية الهبوط الحاد الذي يصل إلى أكثر من مليون ليرة سورية للمائة دولار، الأمر الذي يؤكد ضرورة حل المشكلات الاقتصادية للشعب السوري.

وعلى الرغم من ذلك فإن إستراتيجيته التي يسير ضمن تكتيكاتها، تعد إستراتيجيةً معقدةً يصعب فهمها على غير العالم بمكونات الشعب السوري والتاريخ الجهادي للشرع وزملاءه في حكومته والتنظيمات التي انضموا لها، إذ يعتبر الشرع شخصيةً براغماتية يسهل عليها التعامل مع العديد من الظروف، كما لا يمكن إغفال الفاعلين في الحكومة الجديدة وماضيهم، فمن جهل الماضي صعب عليه قراءة الحاضر والتنبؤ بالمستقبل بالشكل المنطقي.

تسلّط الأصاغر على الأكابر... عندما انقلبت الموازين

حمزة قورقماز

ليست ظاهرةُ تسلّط الأصاغر على الأكابر حدثًا عابرًا في تاريخ البشر، ولا طارئًا ينشأ من فراغ، بل هي ثمرة اختلالٍ عميق يسبق الوقائع بزمن طويل. فقبل أن تتغيّر المواقع، تكون القلوب قد اختلّ ميزانها، وقبل أن تُسلَب الحكمة من الصدارة، تكون النفوس قد استثقلت ثقلها. وفي الميزان العرفاني، لا يُنظر إلى هذا التسلّط بوصفه صراعًا بين أشخاص، بل بوصفه انحرافًا في مسار المعنى حين تتقدّم النفس على الروح، ويُقدَّم الظاهر على الباطن. الأكابر، في عالم المعنى، ليسوا أصحاب سلطة ولا أرباب صيت، بل أهل رسوخ وسكينة. هم الذين علّمتهم التجربة أن الحقيقة لا تُحمَل بالعجلة، وأن الحكمة لا تحتاج إلى صراخ كي تُسمَع. ولذلك يقلّ حضورهم في ميادين التنافس، لا عجزًا ولا تخلّيًا، بل إدراكًا منهم أن كثيرًا من الصراعات ليست ميدان حق، بل ساحة تغذية للنفس. هذا الترفّع عن المنازعة لا يعني انسحابًا من المسؤولية، بل تحفظًا على الانخراط في واقعٍ فُقدت فيه الموازين.

وحين يخفُت صوت الحكمة بهذا المعنى، لا يبقى الفراغ طويلًا، إذ تتقدّم الأصاغر لملئه. والأصاغر هنا ليسوا صغار أعمار، بل صغار همم، لم تنضج نفوسهم بعد لتحمل ثقل المعنى، فطلبوا التقدّم قبل الاكتمال، والسلطة قبل التزكية، والظهور قبل النضج. يتسلّطون لا لأنهم أهل لذلك، بل لأن الزمن حين يفتقد الصبر، يختار الأسرع لا الأصدق، والأجرأ لا الأعمق.

ومع استقرار هذا التسلّط، يبدأ طورٌ آخر أكثر دلالة: طور إقصاء الأكابر لا باختيارهم هذه المرّة، بل بطبيعة الواقع الجديد نفسه. فالحكيم، بحضوره الهادئ، يربك المشهد القائم على السطحية، وعمقه يفضح خواء الخطاب، وثباته يكشف تهافت الادعاء. لذلك لا يُحتمل وجوده طويلًا، لا لضعف فيه، بل لقوة المعنى الذي يحمله. فيُدفع إلى الهامش، أو يُساء فهمه، أو يُتَّهم، لأن كل واقعٍ فقد بوصلته يعادي من يذكّره بالاتجاه.

غير أن العرفان لا يقرأ هذا الإقصاء بوصفه هزيمة، بل امتحانًا. امتحانًا للأكابر في قدرتهم على الصبر دون مرارة، وعلى الثبات دون قسوة، وعلى حفظ الأدب مع الحق حين تضيق السبل. وامتحانًا للأصاغر في انكشافهم التدريجي، إذ إن التسلّط إذا خلا من الحكمة تحوّل إلى عبء، وإن طال أمده، لأن ما لم يُبنَ على معنى لا يصمد أمام الزمن.

وحين تطول هذه المرحلة، يخيَّل للناس أن الموازين قد انقلبت إلى غير رجعة، وأن السطح انتصر نهائيًا على العمق. غير أن أهل البصيرة يعلمون أن الموازين لا تُلغى، بل تُؤجَّل، وأن الحق لا يُهزم، بل يُمتحَن. فما رُفع بغير استحقاق، لا يستقر، وما قام على فراغ، لا يدوم، لأن البقاء في ميزان العرفان ليس للقوة الظاهرة، بل للثبات الباطني.

وفي النهاية، لا يُقاس مقام الإنسان بما أُعطي من تمكين، بل بما حُفظ له من جوهر. قد يتقدّم الأصغر زمنًا، لكن الأكبر يبقى معنى. وقد يعلو الصوت حينًا، لكن النور لا يحتاج إلى ضجيج ليظهر. وهكذا يمضي التاريخ في دوراته، وتبقى الحقيقة صامتة، راسخة، تنتظر أن تعود القلوب إلى ميزانها، لا بصخب، بل بسكينة الحق.

ومما يزيد المشهد عمقًا أن تسلّط الأصاغر لا يكتفي بتغيير مواقع الأشخاص، بل يُعيد تشكيل اللغة نفسها. فحين تغيب الحكمة، تُفرَّغ الكلمات من معانيها، ويُستبدل العمق بالشعارات، ويصير الخطاب أداة تبرير لا وسيلة كشف. عندها لا يُحارَب العارف بالسيف، بل بالتشويش، ولا يُقصى بالحجة، بل بتكثير الضجيج حوله حتى يضيع صوته في الزحام. وهذه من أخطر علامات الانحراف، إذ تُقتل المعاني قبل أن تُقتل القيم. ثم إن هذا التسلّط ينعكس على النفوس قبل الأنظمة. فالأجيال التي تنشأ في ظل هيمنة الأصاغر تتعلم التقدّم بلا تزكية، وتعتاد الوصول بلا استحقاق، فينشأ وهمٌ جماعيّ بأن الطريق إلى التأثير يمر عبر الجرأة لا عبر الصبر، وعبر الظهور لا عبر البناء. وهنا تتحول الأزمة من خللٍ عابر إلى نمطٍ متوارث، ما لم تتداركه يقظة داخلية تعيد الاعتبار للتدرّج، ولثقل التجربة، ولأدب الطريق.

ومع ذلك، يبقى للأكابر دورٌ خفيّ لا تراه العيون السطحية. *فهم، وإن أقصوا عن المشهد، فإنهم يظلون حراس المعنى في الخفاء، يحفظون الجذوة من الانطفاء، وينقلون الحكمة خارج دوائر الصراع*. وجودهم أشبه بالجذور تحت الأرض، لا تُرى، لكنها تمنع الشجرة من السقوط. وبهذا المعنى، فإن غيابهم الظاهري ليس غيابًا حقيقيًا، بل انتقالًا من مقام التأثير العلني إلى مقام الحفظ العميق.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

اتهامات بالخيانة وإجماع وطني على إدانة الحادثة

غضب فلسطيني واسع عقب تسليم القائد أدهم العكر للاحتلال

غزة/ محمد حجازي:

اجتاح غضب شعبي ووطني واسع الشارع الفلسطيني ومنصات التواصل الاجتماعي، عقب الأنباء عن اعتقال القائد في كتائب القسام أدهم العكر، بعد عملية تسليم وُصفت بالغدر، نُسبت إلى المدعو غسان الدهيني، الذي اتُّهم بتسليمه لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

وأفاد ناشطون أن القائد العكر كان قد أمضى فترات طويلة مرابطًا داخل الأنفاق في مواجهة العمليات العسكرية الإسرائيلية، قبل أن يخرج من إحدى فتحاتها وهو في حالة إنهاك شديد نتيجة الجوع والعطش والحصار، ليقع – وفق الروايات المتداولة – في كمين أدى إلى اعتقاله.

وفي أول ردود الفعل الرسمية، أدان التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية الحادثة، واصفًا ما جرى بـ"الجريمة النكراء" التي تتنافى مع القيم الوطنية والأعراف المجتمعية، مؤكدًا أن هذه الممارسات تمثل "انحرافًا أخلاقيًا وسقوطًا وطنيًا"، ولا تعبر عن الشعب الفلسطيني. وشدد التجمع على أن استهداف المقاومين يشكل تجاوزًا لكل الخطوط، محذرًا من خطورة العبث بالجبهة الداخلية.

كما أصدرت حركة فتح بيانًا استنكرت فيه الحادثة، مؤكدة براءتها من المدعو غسان الدهيني، ومشددة على أن سلوكه لا يمثل تاريخ الحركة ولا قيمها الوطنية.

على صعيد التفاعل الرقمي، شهدت منصات "إكس" و"فيسبوك" موجة واسعة من المنشورات المنددة بالحادثة، رافقها تداول صورة مُصممة بتقنية الذكاء الاصطناعي تُظهر القائد أدهم العكر بصورة رمزية، اعتبرها مستخدمون تعبيرًا عن "حكم شعبي" يميّز بين المقاومة والخيانة.

وكتب عدد من الصحفيين والناشطين تعليقات غاضبة ومؤثرة، عبّرت عن التضامن مع القائد العكر، من بينها منشور للصحفية صافيناز اللوح أشادت فيه بصمود "رجال الأنفاق"، فيما اعتبر الصحفي سامي مشتهى أن الحادثة تعكس "مصير كل من يتعاون مع الاحتلال"، محذرًا من تبعات اجتماعية ووطنية لمثل هذه الأفعال.

بدوره، رأى ناشطون ومحللون أن ما جرى لن ينال من صورة المقاومة، بل يعكس – وفق توصيفهم – حالة خوف وإرباك لدى المتورطين في التعاون مع الاحتلال. وقال المحلل السياسي الدكتور إياد القرا إن المشاهد المتداولة لا تعكس قوة بقدر ما تكشف "هشاشة وخشية من انكشاف الحقيقة"، مؤكدًا أن القائد العكر يُنظر إليه باعتباره رمزًا للتضحية والصمود.

كما حذّر مختصون من خطورة استهداف النسيج الداخلي الفلسطيني، معتبرين أن مثل هذه الحوادث تخدم محاولات الاحتلال ضرب وحدة المجتمع، وإثارة الفتن الداخلية.

وتصدّر وسمَا #أدهم_العكر و**#بطل_الأنفاق** قوائم التفاعل، حيث ركّزت غالبية المنشورات على المقارنة بين صمود المقاومين وما وُصف بـ"خيانة المتعاونين"، في رسالة شعبية أكدت أن الحادثة، رغم قسوتها، لن تُضعف من حالة الالتفاف الشعبي حول خيار المقاومة.

سبعة قلوب نُهشت في خيمة واحدة... مأساة عائلة أبو حديد في المواصي

خان يونس/ محمد أبو شحمة:

في خيمة مهترئة نصبت في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس، حاولت عائلة أبو حديد الاحتماء من قصف متواصل لم يترك لهم بيتًا ولا مأوى، لكن فجر أمس، كان كافيًا لإنهاء حياتهم جميعًا. ارتكب الاحتلال الإسرائيلي جريمة استهداف مباشرة للخيمة، لتتحول آخر ملاذ آمن لهم إلى كتلة من النار والدماء.

أسفر القصف عن استشهاد الجد ربحي أبو حديد، وأبنائه محمد وحازم وهيجر، إلى جانب ثلاثة من أحفاده: ليا، وشام، وجبريل، جميعهم أطفال لم يعرفوا من الحياة سوى النزوح والخوف الدائم. لم يكن اختيارهم للبقاء في المواصي رغبة، بل هروبًا من القصف المستمر على منازلهم في مناطق أخرى، وكانت الخيمة آخر ما تبقى لهم من أمل النجاة.

يروي منير أبو حديد، أحد أقارب العائلة، تفاصيل اللحظات بعد القصف: "القصف جاء دون سابق إنذار، والجميع كانوا نيام داخل الخيمة، في منطقة يفترض أن تكون آمنة بعد انتهاء الحرب. تحولت الخيمة إلى كتلة من النار، واختلطت صرخات الأطفال بصوت الانفجار، ولم نستطع تقديم أي إسعاف في ظل الدمار ونقص الإمكانيات".

وأضاف أبو حديد: "العائلة لم تشكل أي تهديد، وما جرى يثبت استمرار استهداف المدنيين، حتى في المناطق التي يُفترض أنها آمنة.

فقدان الأطفال ترك جرحًا عميقًا لن يندمل".

ويؤكد منير أن العائلة لم تشكل خطرًا أو تهديدًا من أي نوع، معتبرًا أن ما جرى يعكس استمرار استهداف المدنيين والنازحين، حتى في المناطق التي يطلب منهم التوجه إليها باعتبارها مناطق آمنة.

ويشير إلى أن فقدان الأطفال ترك جرحًا لا يندمل في العائلة، خصوصًا أن بعضهم ولد خلال الحرب ولم يعرف من العالم سوى الخيام.

وأكد المكتب الإعلامي الحكومي أن الاحتلال ارتكب جريمة قتل منظمة بحق المدنيين في قطاع غزة، مشيرًا إلى أن استهداف خيمة العائلة في خان يونس أسفر عن 7 شهداء من عائلة واحدة، ضمن 31 شهيدًا ارتقوا أمس، جراء عدة جرائم قصف متفرقة.

وأوضح المكتب أن هذه الجريمة تأتي ضمن سلسلة خروقات جسيمة ومنهجية لاتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر 2025، وتمتد لتشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني وتقويضًا متعمدًا لبنود البروتوكول الإنساني الملحق بالاتفاق.

وتساءل أقارب العائلة عن جدوى وعود إعادة الإعمار ودور الوسطاء في وقف استمرار المجازر، مؤكدين أن العالم يجب أن يشاهد هذه الجرائم التي ارتكبها الاحتلال بحق أطفال وعائلات أبرياء.

جلدها يحترق مرتين... شهد الباز
طفلة تصارع الحروق والمجاعة في خيمة نزوح

النصيرات/ فاطمة العويني:

في خيمةٍ ضيّقة داخل ساحة مدرسة تُؤوي نازحين بمخيم النصيرات، تعيش الطفلة شهد الباز معركتها اليومية مع الألم والخوف والعزلة. لم يعد جسدها الصغير يحتمل المزيد، فالحروق التي أصابتها بفعل صواريخ الاحتلال، والمجاعة التي أعقبتها، سرقت جلدها وطفولتها معًا.

شهد ليست ضحية قصف واحد، بل ناجية من سلسلة فواجعٍ بدأت مع الأيام الأولى لحرب الإبادة على قطاع غزة. يومها فقدت عائلتها 21 شهيدًا في مجزرة واحدة، كان من بينهم جدّاها وثلاثة من أعمامها مع أسرهم. بعد المجزرة، نزحت العائلة لتستقر في إحدى مدارس وكالة الغوث، بحثًا عن ملاذٍ آمن لم يجدوه.

يقولُ والدها إسماعيل الباز لصحيفة "فلسطين": "لم يتوقف النزيف عند تلك المجزرة، فقد استشهد شقيقٌ آخر لي مع زوجته وأطفاله، ثم شقيقتي وزوجها وعدد من أبنائها. فقدت معظم أفراد عائلتي".

في مارس/آذار من العام الماضي، تلقّت العائلة ضربة جديدة حين قصفت طائرات الاحتلال خيمة نازحين داخل ساحة المدرسة نفسها. أُصيبت شهد بشظايا الصواريخ، واشتعل جسدها الصغير بالحروق. يروي والدها: "ذاب جلدها، وأُصيبت بحروق من الدرجتين الثالثة والرابعة، ومكثت في المستشفى بين الحياة والموت لأشهر".

لكن خروج شهد من مرحلة الخطر لم يكن نهاية المعاناة. فمع تفاقم المجاعة في غزة، اضطرت المستشفيات إلى إخراجها لتوفير الأسرة لحالات سوء التغذية المتزايدة. لم يكن الأب قادرًا على توفير الغذاء الصحي اللازم لطفلته، في ظل الارتفاع الجنوني لأسعار الخضروات والفواكه، ما تسبب بتدهور حالتها الصحية.

ويتابع الباز: "ظهرت التهابات شديدة ودمامل في جسدها، ولم يكن هناك دواء. حتى علبة اليود ارتفع سعرها من ثلاثة شواكل إلى خمسة وأربعين. كل ذلك أدى لظهور طبقة جلدية سميكة فوق الجلد المحروق، تُعرف بالجلد المتوحش".

اليوم، تعاني شهد تضخما مستمرا في مناطق الحروق، ودمامل وتقيّحات تعاود الظهور بين الحين والآخر. ويؤكد الأطباء – بحسب والدها – عجزهم عن التعامل مع حالتها في ظل الانهيار شبه الكامل للمنظومة الصحية في قطاع غزة.

الحروق تنتشر في رقبتها وظهرها وكتفها ويدها اليمنى، وتحتاج إلى عمليتين جراحيتين عاجلتين خارج القطاع: الأولى لقشط الجلد المصاب، والثانية لزراعة الجلد وتصحيح شكله. إلا أن إغلاق المعابر يحول دون أي أمل قريب بالعلاج.

إلى جانب الألم الجسدي، تعيش شهد عزلةً نفسية قاسية. فقد أصبحت منطوية، لا تختلط بأقرانها، وتلازم خيمة النزوح خوفًا من التنمر بسبب شكل جلدها المشوه. ولا يتوفر لها من العلاج سوى مرهم مرطب، لا يوقف الألم ولا يعالج الجرح.

يحمل إسماعيل الباز عبئًا أثقل من طاقته؛ فهو متعطل عن العمل منذ بدء الحرب، ويعيل إلى جانب شهد أربعة من أطفاله، وثلاثة أطفال آخرين هم ما تبقى من عائلات أشقائه الشهداء. يقول بحسرة: "الأمور المادية صعبة للغاية، أحاول قدر الإمكان توفير ما يلزم لها".

وفي ختام حديثه، يوجّه الأب نداءً عاجلًا إلى المؤسسات الصحية الدولية، مطالبًا بالتدخل السريع لإنقاذ حياة طفلته، وإجلائها للعلاج خارج غزة، "حتى تستعيد شهد طفولتها المفقودة، وتعود إلى حياةٍ تشبه الأطفال".

عشرة أيام لم تكتمل... عريس غزة الذي سبق زفافه إلى الشهادة

غزة/ جمال غيث:

كان محمد أبو غليون يعدّ الأيام بصمت، يقترب من حلمٍ بسيط طال انتظاره، قبل أن تختصر غارة واحدة الطريق كلّه. في لحظة عابرة قرب مركز شرطة الشيخ رضوان غربي مدينة غزة، تحوّل الشاب الذي كان يستعد لزفافه بعد عشرة أيام إلى جثمان مسجّى، وبقي الفرح معلقًا عند بابٍ لم يُفتح.

لم يكن محمد، البالغ من العمر 35 عامًا، يعلم أن خطواته الأخيرة ستكون برفقة شقيقه يوسف، وأن الحديث العادي عن تفاصيل الأيام المقبلة سيصبح وداعًا أخيرًا. كانا يسيران معًا، يتبادلان الكلام عن الزفاف القريب، عن البيت الذي سيجمعه بعروسه، وعن حياة بدت قريبة المنال.

فجأة، دوّى انفجار عنيف، قطع الحديث وأسقط السماء على الأرض. يقول يوسف أبو غليون بصوت تختلط فيه الكلمات بالبكاء: "كنا نمشي ونتحدث عن أشياء بسيطة، وفجأة لم أشعر إلا بالركام يتساقط علينا، كل شيء انهار في لحظة". أصيب يوسف بجروح وقطوع في أنحاء متفرقة من جسده، بينما ارتقى محمد شهيدًا على الفور.

"التفتُّ أبحث عنه، وجدته ممددًا على الأرض، جسده ممزق وعالق بين الركام. ناديت باسمه... لكنه لم يُجب"، يضيف شقيقه وهو يحاول استيعاب ما حدث.

كان محمد قد أنهى تجهيزاته للزفاف، اختار ملابسه، ورسم ملامح حياة بسيطة مع شريكة عمره. لم يكن مقاتلًا، ولم يحمل سلاحًا، سوى قلبٍ مفعم بالأحلام. يقول يوسف بحرقة: "ما ذنبُ محمد؟ ماذا فعل ليُقتل؟ كنا نعدّ الأيام... عشرة أيام فقط تفصلنا عن فرحته".

وبالقرب من ثلاجات الموتى في مجمع الشفاء الطبي، جلس والد محمد منكسرًا، يحدّق في وجه ابنه للمرة الأخيرة. بصوت مبحوح قال لصحيفة "فلسطين": "لماذا ابني؟ لماذا يُقتل وهو على موعد مع الفرح؟". يتوقف قليلًا ثم يتابع: "كيف سأخبر أمه؟ وماذا سأقول لعروسه التي كانت تنتظره بعد عشرة أيام؟".

تحوّل البيت الذي كان يستعد للزفاف إلى بيت عزاء، وغابت الأغاني لتحلّ محلها دموع صامتة. يقول الأب: "كنا نعيش على أمل الزفة، واليوم لا صوت إلا البكاء".

وتؤكد عائلة أبو غليون أن استشهاد محمد يأتي في سياق سياسة ممنهجة ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين في قطاع غزة، في انتهاك واضح للقوانين الدولية، حيث تُستهدف الأحلام قبل البيوت.

ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، يعيش سكان القطاع تحت حرب إبادة متواصلة، لم تترك مجالًا للحياة ولا مكانًا آمنًا للأمل. ومع فجر يوم أمس، واصل الاحتلال خروقاته عبر القصف المدفعي وإطلاق النار من الطيران المروحي والآليات العسكرية، في استمرار لخرق اتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ أكتوبر الماضي.

في غزة، لا يُقاس الفقد بعدد الشهداء وحدهم، بل بعدد الأفراح التي تُجهض قبل أن تولد. ومحمد أبو غليون، الذي كان ينتظر زفافه بعد عشرة أيام، غاب جسدًا، وبقيت قصته شاهدًا على حلمٍ سرقته الحرب قبل اكتماله.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الأحد 13 شعبان 1447هـ 1 فبراير/ شباط
Sunday 1 February 2026

WWW.FELESTEEN.PS

"تجمع العشائر" يعلن دعمه للجنة الوطنية لإدارة غزة

غزة/ فلسطين:

أعلن التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية دعمه الكامل للجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة، مؤكداً أن هذا الموقف يأتي في إطار تخفيف معاناة المواطنين، وتنظيم الشأن الإداري مع استمرار الظروف الاستثنائية التي يمر بها القطاع.

وقال التجمع في بيان صحفي، أمس، إن مساندته للجنة الوطنية تنطلق من مسؤولية وطنية واجتماعية تسعى إلى إنجاح أي مسار فلسطيني جامع يحافظ على وحدة الصف الداخلي ويخدم المصلحة العامة.

وأوضح أن استمرار العدوان الإسرائيلي وما يرافقه من إجراءات سياسية وميدانية يستوجب توحيد الجهود الوطنية وتوفير الغطاء المجتمعي للمؤسسات العاملة في خدمة أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وشدد التجمع على أن العشائر الفلسطينية ستبقى حاضنة وطنية داعمة، تتابع أداء اللجنة الوطنية وتساندها بالتقويم والنصح والإسناد بما يضمن الشفافية وحسن الإدارة وعدم التمييز في تقديم الخدمات.

شظية أغلقت باب الطفولة... يوسف ينتظر الحياة من سرير العجز

غزة/ هدى الدلو:

لم يعد يوسف سليمان أبو عمرة (14 عامًا) يعدّ خطواته خارج الخيمة، ولا يراقب الطريق المؤدي إلى مصدر المياه كما اعتاد. منذ لحظة واحدة، حسمها انفجار مفاجئ، انتقل الطفل من تفاصيل الحياة القاسية إلى معركة أشد قسوة، يخوضها اليوم بصمت على سرير مستشفى شهداء الأقصى، فقد توقفت طفولته عند شظية استقرت في رأسه، وفتحت فصلاً طويلًا من الألم.

قبل إصابته، لم تكن حياة يوسف سهلة، لكنها كانت ممكنة. فبعد تدمير منزل العائلة بالكامل، نزحت الأسرة إلى خيمة متواضعة قرب شارع صلاح الدين شرق مدينة دير البلح، تفتقر لأدنى مقومات الحياة. داخل تلك الخيمة، كبر يوسف سريعًا، وتعلّم أن يكون سندًا لوالدته، يخرج يوميًا رغم الخطر ليجلب مياه الشرب، قاطعًا مسافات طويلة، في مهمة تحولت إلى واجب يومي لا يقبل التأجيل.

تقول والدته، وهي تجلس إلى جواره في المستشفى وتحاول تزويده بالمكملات الغذائية عبر أنبوب أنفي: "يوسف كان وحيدي... أعتمد عليه ويعتمد عليّ. كنت أخاف عليه كلما خرج، لكن ذلك اليوم لم يكن عاديًا، كل شيء تغيّر".

في ظهيرة الثاني من ديسمبر/كانون الأول الماضي، خرج يوسف كعادته، دون أن يدرك أن المنطقة القريبة من المخيم ستتعرض لقصف عنيف من طائرات إف16-. دقائق قليلة فصلت بين خروجه وعودة الخبر، حيث دوّى الانفجار، وسقط شهداء وجرحى، وارتجف قلب الأم قبل أن تعرف المصير.

"تركت الدقيق الذي كنت أعدّه للخبز، وركضت نحو مكان القصف"، تقول بصوت متهدج لصحيفة "فلسطين": "كنت أناديه... أخشى أن أراه، وأخشى أكثر ألا أراه".

بين الغبار والركام والدماء، وجدت يوسف مضرجًا بدمه، بالكاد يتحرك. حملته دون صراخ، كأنها تحاول إعادته إلى الحياة بيديها، قبل أن يُنقل على وجه السرعة إلى مستشفى شهداء الأقصى.

الفحوصات الطبية كشفت عن إصابته بشظية في الرأس، استقرت في مكان بالغ الحساسية. ويوضح ذوو الطفل أن الأطباء أكدوا استحالة إجراء عملية جراحية لاستخراج الشظية داخل قطاع غزة، بسبب نقص الإمكانيات الطبية، ما جعل التدخل العلاجي محدودًا، وحالته الصحية شديدة الخطورة.

منذ ذلك اليوم، دخل يوسف مرحلة قاسية من المعاناة؛ أصيب بشلل رباعي، وفقدان جزئي للبصر، ولم يعد قادرًا على الحركة أو الكلام كما في السابق. يعتمد اليوم كليًا على التغذية عبر أنبوب أنفي، بعد أن فقد القدرة على تناول الطعام، ما تسبب بسوء تغذية حاد وتصلبات عضلية زادت من آلامه اليومية.

تؤكد والدته أن "الأمل الوحيد المتبقي هو خروجه للعلاج خارج قطاع غزة"، محذرة من أن أي تأخير سيؤدي إلى تدهور حالته أكثر، وقد يهدد حياته بشكل مباشر.

على سرير المستشفى، يحاول يوسف تحريك رأسه بصعوبة، فيما لا تفارقه والدته، تمسح على جبينه وتهمس باسمه، غير متيقنة إن كان يسمعها أم يشعر بها فقط. تقول: "لا أريد معجزة... أريده أن يعود طفلًا، يتعب ويبتسم، يحمل جالون الماء ثم يعود".

وتختم حديثها بمرارة: "يوسف لا يطلب لعبة ولا حلمًا كبيرًا، فقط فرصة واحدة للحياة... فرصة للعلاج، ليعود لي كما كان".

الأمم المتحدة: العائلات في قطاع غزة ما تزال تواجـــه ظروفًا شتوية قاسية

نيويورك/ وكالات:

قالت الأمم المتحدة، إن العائلات الفلسطينية في قطاع غزة ما تزال تواجه ظروفا شتوية قاسية، وإن 11 طفلا لقوا حتفهم تجمّدا من شدة البرد منذ بداية فصل الشتاء.

وأشار نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة فرحان حق، خلال مؤتمر صحفي عقده في نيويورك، مساء أول من أمس، إلى أن موظفي مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أفادوا بأن العائلات في غزة تواصل صراعها مع الظروف الشتوية القاسية.

وذكر أن طفلا آخر في غزة توفي، الأسبوع الماضي، نتيجة البرد، ليرتفع بذلك عدد الأطفال الذين قضوا تجمّدا منذ بداية الشتاء إلى 11 طفلا.

وأوضح المتحدث الأممي أنه منذ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، قامت الأمم المتحدة وشركاؤها بتوزيع عشرات الآلاف من الخيام وتوفير مأوى لأكثر من نصف مليون شخص، غير أن هذه الخيام توفّر حماية محدودة، لا سيما خلال فصل الشتاء.

وبيّن أن الأمم المتحدة تواصل الدعوة إلى إيجاد حلول إيواء أكثر متانة للحد من اعتماد الناس على الخيام في القطاع، مؤكدا ضرورة استمرار دخول المساعدات الإنسانية والمواد التجارية دون قيود، بل وتوسيعها أيضا.

وتطرّق "حق"، إلى التطورات في الضفة الغربية المحتلة، مشيرا إلى أن الكهرباء والمياه انقطعت خلال الأيام القليلة الماضية عن المدارس والمراكز الصحية في القدس الشرقية، ما أدى إلى تعطيل خدمات حيوية لآلاف الأشخاص.

ودعا (إسرائيل) إلى إنهاء القيود المفروضة على فرق الإغاثة، بما في ذلك الحظر المفروض على وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، والمنظمات الإنسانية الدولية.

وأضاف، "يجب السماح لجميع شركائنا الإغاثيين بإدخال المواد والعمل دون عوائق في قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية".

إنفوجرافيك